الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

قراءة وصفية تحليلية لكتاب

"تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمّار"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبة:

1- حجاج أول سارة

إشراف الأستاذة:

د .زوالي نبيلة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د بصالح خديجة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
د زوالي نبيلة	أستاذة محاضر(ب)	جامعة عين تموشنت	**مشرفا و مقررا**
د.شيخ أعمر الهوارية	أستاذة التعليم العالي	المدرسة العليا للأساتذة وهران	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2022/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه عز وجل الذي أنار طريقي للوصول إلى مبتغاي ،والذي ألهمني الصحة و العافية والعزيمة ،الحمد لله حمدا كثيرا .أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة" زوالي نبيلة" على كل ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيمة ،ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة.

كما أتقدم بشكري الخالص إلى كافة الأساتذة الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي.

شكرا موصولا إلى كل من علمني

ومن أزال غيمة جهلي وتصحيح عثري.

إهداء

إلى أبي العطوف قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة الذي دعمني وعلمني في مشواري الدراسي من خطواتي الأولى في المدرسة.

إلى أمي الحنونة ثمرة جهدي التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي،

فهي ملحمة الحب وفرحة العمر ومثال التفاني والعطاء.

إلى أخوتي محمد وإكرام مثال العطاء والكبرياء والتضحية.

إلى زوجي الذي طالما وفّر لي كل ما يساعد على البحث والتنقيب لتشجيعي على إكمال دراستي.

إلى جدي و جدتي وخالاتي الذين أعانوني بالدعاء والنصح والإرشاد،

دون ان أنسى خالتي بودور نجاة رحمها الله التي كانت قدوتي طيلة مسيرتي الدراسية ،

وإلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقة يضيء الطريق أمامي.

أهديكم بحثي راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والعطاء.

سارة

مقدمة

مقدمة

مرَّت الجزائر قبل الفتوحات الإسلامية بمراحل تاريخية، فقد تعاقب عليها عدة حقب كالحقبة الفينفية، الرومانية، ثم الوندالية، لكنها حافظت على موروثها الثقافي وهويتها الحضارية ولغتها مع كل هذه الحقب.

لكن مع الفتح الإسلامي حدث عكس ذلك، فقد اندمجت مع العرب ولغتهم وثقافتهم، وهذا ما نجده عند "محمد طمّار"في كتابة تاريخ الأدب الجزائري.

فقد احتوى الكتاب على مواضيع حول الفكر الجزائري وتطوره عبر الأزمنة التاريخية وعلى أحداث وفترات ودول تاريخية نشأت هنا وهناك؛لأن الدولة الجزائرية تميزت بكيانها وأصالتها من كل الجوانب السياسية، الإجتماعية، الثقافية والأدبية..

فكان موضوع بحثي هذا المعنون **بـ "قراءة وصفية تحليلية لكتاب تاريخ الأدب الجزائري لمحمد طمّار"** .

وقع اختياري لهذا الموضوع كونه غني بالمعلومات الثقافية الجزائرية والتاريخية الأدبية. كما أن المؤلف نقل لنا المعلومات بأسلوب سهل بسيط ،متميّز ومؤثر؛ وعليه كان الهدف من هذه الدراسة تقديم فكرة حول تاريخ الجزائر الأدبي و أن بلد الجزائر له تاريخ عريق ،كما أن الغاية من هذا البحث هو التعريف بأدبائنا و شعرائنا الذين نهضوا بأدب الجزائر ولهذا راودتني الإشكالية التالية:

-كيف عالج محمد طمّار تاريخ الأدب الجزائري؟

-كيف كان واقع الحياة السياسية والإجتماعية في كل فترة من تاريخ الجزائر؟

-كيف كان واقع الحياة الثقافية والأدبية في كل فترة؟

-من هم أبرز العلماء الذين ذاع صيتهم في كل عصر؟

اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطرقي للمراحل التي مرت بها الجزائر مع استعراض الحياة الأدبية لها.

ولقد اتّبعت في بحثي الخطة التالية: **مقدمة، ثلاث فصول ثم خاتمة.**

الفصل الأول:"قراءة وصفية للكتاب"وتضمنت تعريف المؤلف محمد الطمّار ثم قدّمت بطاقة تقنية للكتاب، وبعده الوصف الخارجي للكتاب ومحتوى الكتاب ثم أسلوب الكاتب. وفي النهاية عرضت لبعض المؤيّدين للكتاب.

أما الفصل الثاني:فقد عنون بـ "تاريخ الجزائر سياسيا اجتماعيا"ذكرت فيه المراحل السياسية والاجتماعية لكل فترة تاريخية مرت بها الجزائر.

ثم جاء **الفصل الثالث** موسوما "تاريخ الجزائر ثقافيا أدبيا، تطرقت فيه للمراحل الثقافية والأدبية لكل فترة، مع تعريف بعض العلماء الذين برزوا فيها.

وعليه جاءت الخاتمة لتتضمن استنتاجات التي توصلت إليها خلال هذه الدراسة.

ومن الكتب التي تزوّدت بها في بحثي واعتمدت عليها نجد في مقدمتها:

- مدونتي تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمّار.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر.
- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث.
- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي.

ومن خلال إنجازي لهذا البحث اعترضتني بعض الصعوبات منها كثرة المصادر والمراجع حول موضوع تاريخ الجزائر، مما جعلتني في حيرة في اختيار الفكرة المناسبة .

وفي ختامي لا يفوتني أن أوجه الشكر إلى الأستاذة المشرفة "زوالي نبيلة"التي شجعتني على إتمام هذا البحث ومرافقتها لي في جميع مراحله وأطواره.

فأرجو أن أكون وفّقت في بحثي، فإن لم يكن فحسبي أن أكون قد بذلت جهدا.

حجاج أول سارة.

بني صاف عين تموشنت

03/06/2023

الفصل الأول:

قراءة وصفية للكتاب

تمهيد :

شهد كتاب تاريخ الأدب الجزائري العديد من المراحل التاريخية السياسية ،الاجتماعية والأدبية حيث أن محمد الطمار قدم لنا لمحة حول الجزائر و تاريخه العريق .

1-تعريف محمد الطّمار[1]:

بلغ الأستاذ محمد الطمّار الموسوعة الجزائرية في اللغة والأدب والتاريخ شاوا رفيعا، ذلك أنه أسهم بشكل كبير في إثراء الجامعة الجزائرية والعربية، من خلال دراساته المتعددة لا سيما في حقل الأدب الجزائري القديم.

من مؤلفاته:

- تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ثم صدر ديوان المطبوعات الجامعية في طبعة ثانية 2007.
- مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005.
- الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007.
- المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2010.
- تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1969، ثم صدرت الطبعة الثانية سنة 2007.

[1]ينظر: سيد علي غازي، محمد فتحي، إسهامات الباحثين الجزائريين في دراسة الأدب الجزائري القديم عصر دولة بني حماد أنموذجا ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها جامعة الجيلالي سيدي بلعباس، الجزائر، مج 13، ع 02، 2021، ص 211.

2-بطاقة فنية:

اسم المؤلف: محمد بن عمرو الطّمار.

عنوان الكتاب: تاريخ الأدب الجزائري.

عدد الصفحات: 398صفحة.

حجم الكتاب: 15 ميجا بايت.

نوع الكتاب: بي دي أف PDF.

دار ومكان النشر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 1969.

3-الوصف الخارجي للكتاب:

الصفحة الأولى:لون الغلاف رمادي فاتح، حيث دوّن فيه اسم المؤلف محمد الطمّار بالّون الأسود بحجم متوسط، أما العنوان كتب بحجم كبير بلون أسود "**تاريخ الأدب الجزائري**"، ثم أسفل صفحة الغلاف ذكر دار النشر والتوزيع بخط صغير.

4-الصفحة الأخيرة للكتاب: لون الغلاف بني فاتح، كتب وسط الصفحة بحجم كبير مائل مدونة برج بن عزوز، ثم في وسط الصفحة كتب باللون الأسود باللغة الفرنسية Histoire de la littérature algerienneوأسفل الكتاب بلون شفاف اسم المؤلف Mohamedبخط صغير Benamara ETTAMAR .

5-محتوى الكتاب:

كتاب تاريخ الأدب الجزائري موسوعة تاريخية، أدبية، رصد فيها الكاتب محمد الطمار تاريخ الجزائر، وقد مهد بمقدمة تاريخية وهي الجزائر قبل الإسلام و "أصل سكانها اجتماعيا، ثقافيا"ثم عصر الفينقيين، عصر الرومان، الوندال، الروم.

ثم تناول في الجزائر العربية "عروبة مازيغ – المجتمع الجزائري، الشخصية الجزائرية، الحضارة الجزائرية ومركز الثقافة ".

قسّم كتابه إلى عشرة فصول خصص الفصل الأول على فترة الولاء صفحة (23–24) ، أما الفصل الثاني فترة الرستميين والتي ظهرت فيها أول جيل من الأدباء الجزائريين (27–38)، كما شرح التغيرات التي طرأت في هذا العصر سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا، أدبيا.

الفصل الثالث الفترة الصنهاجية (المرابطون و الموحدون) ذكر شيوخ تاهرت، وتناول ضعف الدولة الحمادية وانهيارها (41–86) أما الفصل الرابع المعنون بالفترة الحفصية وتحدث عن سقوط دولة الموحدين (89–103) ، الفصل الخامس فترة العبد الواديّة حيث برز فيها العديد من الشخصيات (107–193)، ثم الفصل السادس من الفترة المرينية (196–213) .

الفصل السابع خصص للجزائر العثمانية (215–257) والفصل الثامن فترة الاحتلال الفرنسي حيث قدم شخصية بارزة كان لها الأثر في الأدب الجزائري ألا وهو الأمير عبد القادر (259–276) .

الفصل التاسع للنهضة، اليقظة والثورة وفصّل في مكانة الأدب الجزائري الفرنسي اللغة مع تقديم أشهر الكتاب باللغة الفرنسية (782–384) والفصل العاشر والأخير عنونه بالخاتمة وهي عبارة عن خلاصة للكتاب (387–390) ثم قائمة المصادر والمراجع.

صدر الكتاب طبعتين:

الطبعة الأولى كانت سنة 1969الجزائر.

الطبعة الثانية كانت سنة 2007عاصمة الثقافة العربية.

6-أسلوب الكاتب:

إن كتاب "تاريخ الأدب الجزائري"يعد من الكتب التاريخية، حتى أن المِؤلف محمد الطمّار كانت له القدرة في ربط الأحداث بطريقة وأسلوب سهل، بسيط، وكانت العلاقة بين الأدب والتاريخ علاقة مزدوجة متكاملة ومترابطة.

اتبع المنهج التاريخي في دراسة الشخصيات وحديثه عن تواريخ وحضارات الدول من بينها الدولة الرستمية، الصنهاجية، الحفصية، .....

كان له إهتماما كبيرا نحو الأدب ،حيث عرض لنا شخصيات منهم علماء وفقهاء برزوا في تلك الفترة مع تناول أشعارهم ومؤلفاتهم منهم مثال: ابو الحسن علي الفكون كانت شخصية تعاصر محمد بن حماد وكان خطرها في الشعر عظيما، تلك الشخصية تتمثل في أبو علي حسن الفكون الأديب القسطنطيني فيقول في وصف لناصرية.

دع لعراق وبغداد وشامها فالناصرية ما أن مثلها بلد

بر وبحر وموج للعيون به مسارح بأن عنها الهم والنكد[1].

7-مؤيّدين كتاب تاريخ الأدب الجزائري :

لا بد لأي كتاب مؤيدين ومعارضين وكتاب تاريخ الأدب الجزائري أيدوه بكثرة من بينهم عبد الجليل مرتاض، إذ يراه يتجول بنا في هذا الأدب ولادة ونشأة وتطورا كما قال محمد

1محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1969، ص 77.

الطمار "إن الجهود الكبيرة التي بذلها الأستاذ محمد الطمار تتم عن ضلاعة الرجل في ثقافة الجزائر الخاصة والعامة، القديمة منها والحديثة، وتتم عن صبر وجلد لا يحس بهما في هذا الكتاب إلا من عانق البحث، وسهر الأعوام، وعاد إلى أمهات المصادر النادرة[1].

لم يكن لكتاب محمد الطمار معارضين لأنه كتاب قيم جمع فيه كل الفترات التاريخية التي مر بها الجزائر بداية من الجزائر قبل الإسلام إلى فترة الاحتلال الفرنسي.

8-روافد الكتاب :

إن دراسة مصادر الكتاب أكّدت لنا أن الكاتب بذل جهد كبير في جمع المصادر والمراجع من بينها أخبار الأئمة الرسميين لابن الصغير، أخبار ملوك بني عبيد لابن حماد الصنهاجي، التاريخ العام لعبد الرحمان الجيلالي، العمدة لابن رشيق، الموطأ للإمام مالك ، تاريخ الجزائر مبارك الميلي.

المجلات والصحف: البصائر، مجلة الشهاب، المعرفة.

مراجع أجنبية: الجزائر وحضارتها :L.Didier

بلاد البرجر: L.Guernier

ماضي افريقية الشمالية :E.F.Gautier

مشكل البربر: Ely Le Blanc[2]

1ينظر: سيد علي غازي، محمد فتحي، إسهامات الباحثين الجزائريين في دراسة الأدب الجزائري القديم عصر دولة بني حماد أ نموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مج 13، ع 02، 2021، ص 211.

2محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق ، ص 391-393.

الفصل الثاني:
تاريخ الجزائر سياسيا اجتماعيا.

تمهيد للكتاب :

الجزائر قبل الإسلام:

لقد مهّد محمد الطمّار لكتابه بتمهيد تحدّث فيه عن:

أصل السكان في الجزائر إذ ذكر أن تاريخ الجزائر القديم قبل الإسلام جاء ضئيلا حيث أنه لم يحض باهتمام المؤرخين المسلمين.

ومن الناحية السكانية« ورد على إفريقيا الشمالية جماعات وقبائل بشرية مختلفة منذ عهد سحيق[1]" » .وقام بين العرب والبربر جو من التعايش بعد استتباب السلام. كان البربر يحترمون كثيرا المجموعات العربية التي عاشت بينهم ويصاهرونهم، بل ينتسبون إلى قبائلهم.[2]

إن بعض المؤرخين مثل أحمد سوسة العراقي وبيير روسية (P. Roussi) الفرنسي، يرون أن الموجات البشرية الخارجة من الجزيرة العربية هي التي عمرت الشمال الإفريقي وحوض البحر الأبيض المتوسط بشماله وجنوبه وذلك منذ بدء المرحلة الدافئة الثالثة.[3]

1محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، ، ص 7.

2عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 1، ج 1، 2005م، ص 173.

3عثمان سعدي، البربر الأمازيغ عرب عاربة، دار الأمة، الجزائر، د.ط، 2018، ص 14.

يمكن اعتبار تاريخ إفريقيا الشمالية والصحراء تاريخ فتوحات واحتلالات أجنبية تحمّلها الأمازيغ بصبر كبير، ولذلك انحصر دورهم في التاريخ في المقاومة والمحافظة على تقاليدهم ولغتهم وفنونهم أي حافظوا على أمازيغيتهم.[1]

اجتماعيا:

كان البربر مقتنعين منذ نزلوا لّيبية في حياتهم بما منحتهم الطبيعة من خصب أراضيهم التي كانت على كثرتهم ووفود عدد قبائلهم تفي بحاجاتهم وحاجة حيواناتهم. فلم يكن لهم من غرض في استعمار وطن آخر، ولا بلغ بهم الجشع أن يسفكوا دماء محترمة هذه من الناحية الاجتماعية.

أما من ناحية نظام الحكم فكان حكم ديمقراطيا وكانت السلطة المنزلية بيد الرجل، لذلك كانت أنسابهم تابعة لآبائهم لا لأمهاتهم، وروي هيرودوس على ما ذكر الكعاك أن نظام الأمومة كان أيضا حالة من حالات المجتمع البربري[2].

أمّا المعتقدات الدينية للبربر، فمن خلال المنحوتات الأثرية المكتشفة اتضح أن العبادة السائدة في تلك الفترة تتمحور حول عبادة الشمس وعبادة القمر، إضافة إلى عبادة بعض الحيوانات كالقرد والثور والكبش والتيس، .... كما يعبدون الأفعى والبوم والحمام والطاووس والسلحفاة والضفدع والهر[3].

1ينظر: العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول والهوية، الحساب التنوخي الرباط، المغرب، ط 1، 2010، ص 18.

2ينظر: مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.ط، ج 1، د.ت، ص 116.

3مرحوم عبد الرحيم، بن تامي رضا، التاريخ الديني للجزائر دراسة انثربولوجية جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، مجلة أنثروبولوجية للأديان ، ع1، جانفي 2022، ص 599-600.

كما يقول محمد الطمار: وكان البربر وثنيين يقدّسون الكواكب ويعبدون الحيوانات ويعظمون الكهوف والمغارات....[1]

ثقافيا:

«تأثرت لغة البربر بالأمم المجاورة فأصبحت لها لهجات عدة« فالبربر يسمون لغتهم "تماشغت"ولهم لهجات مختلفة. ففي ابن خلدون: أن زناته لها رطانة خاصة بها، اليوم فرقا بين لغة زواوة إحدى بطون ضريسة، ولغة مصاب (مزاب) من زناته وغيره.

أما أصلها فهو تابع لأصل الناطقين بها. ويقول بيروني: أنها غريبة مجهولة الأصل، كما أن البربري نفسه مجهول النسب.

والبربرية تخالف اللغات السامية في أنها يسوغ فيها الابتداء بالساكن واجتماع الساكنين فأكثر وتقديم المضاف إليه على المضاف.

كان للبربر خط خاص به، وحروفه تمثل شيئا من أشياء الكون مثل الشمس والهلال والبرق..... كان هذا الخط في القديم يتركب من عشرة حروف يسمونها "تيفيناغ"ومعناها الحروف المنزلة من عند الإله، لأنهم كانوا يعتقدون أنها ليست من وضع الشر» [2].

عصر الفنقيين:

إن البحث عن أصول فينيقي الشرق يتعلق بعلم الآثار بمقدار ما يتعلق بالأسطورة .

هذا الشعب المقدام الذي استقر على سواحل لبنان الحالي لم يلبث أن أثبت مزاياه المتفوّقة خلال الألف الثاني قبل الميلاد.

1محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 8.

2مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المرجع السابق، ص 117-118.

كان الإغريق بشكل خاص هم الذين أطلقوا عليهم تسمية "Phoneniki"التي كان لها عندهم مدلول "الرجال الحمر"[1].

«عرف الفنقيون بنشاطهم التجاري التي امتاز بها الساحل الفينيقي وكانت إلى جانب كونها نعمة على الأهالي ، فلم يتدخلوا في شؤونهم »[2] فكانت الحضارة الفينيقية حضارة ملاحة وتجارة، والملاحة والتجارة والمهارة التي عرف بها الفينيقيون والتطلع المستقبلي والذكاء، دفع بهم إلى استثناء دولة حضارية هي قرطاجة التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ المتوسط "أما علاقتهم مع الأمازيغ كانت علاقة ودية « تعاملوا وديا وحضاريا مع الفينيقيين تاجروا معهم، وتعاونوا بدون شك في المجال الزراعي ...لأن الفينيقيين مزارعون أساسا، والأمازيغيون كذلك » [3] كما قال محمد الطمار في كتابة "لم ينفر البربر من القرطاجيين، فقد صاهروهم واستفادوا من أعمالهم العمرانية ومن نشاطهم التجاري ومن حرفهم وصنائعهم....."[4].

1جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنغانية ، تر : ربا الخش، دار الحوار سورية، ط1، 1998، ص 31.

2ينظر: مريقي طارق، جوانب من المظاهر الحضارية للساحل الفينيقي خلال الألف الثانية ق.م مجلة الباحث جامعة الأغواط ، الجزائر، ع 12، أفريل 2013، ص 231.

3ينظر:عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، المرجع السابق، ص 47-53.

4محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، 11.

عصر الرومان:

«قضى الرومان على القرطاجيين وقد حققت هذا الغرض بعد صراع مرير مع قرطاجة في حربيين هما الحرب البونية الأولى (264-241ق.م) والثانية (218-202ق.م) اللتين خرجت منهما منتصرة وفرضت نفوذها بقوة في الغرب المتوسط، وظلت تخضع مناطق شرق المتوسط طيلة القرن الثاني ق.م» [1].

وأثّر الرومان على غرار القرطاجيين في صناعة الحرب وتكوين الجيش وقيادته وقد حارب المغاربة في صفوف الرومان كما حاربوا في صفوف القرطاجيين .. وكانوا يكونون أغلبية مهمة في الجيش الروماني، سواء كانوا عملاء أو مرتزقة أو مجندين بالقوة أو أجراء.

كما انتشرت اللغة اليونانية ثم القرطاجية بين المغاربة وأثرت في البربرية وهذا شيء طبيعي فقد انتشرت اللغة اللاتينية إلى حدها وخاصة في الطبقة المتعلمة من المغاربة على عهد الرومان[2].

فالرومان ضغطوا على الجزائريين واستعملت جميع الوسائل لبسط نفوذها والإستلاء على البلاد وخيراتها، لكن من ناحية البربر فلم يتخذوا منها موقفا بل عاشت آلهتهم البربرية على ظاهرهم إلى أن ظهر الدين المسيحي "ولكن البربر فيما يرجع إلى المعتقد لم يتخذوا موقف متطرف بل عاشت الآلهة البربرية والفينيقية والرومانية بين ظهرانيهم متآخية ولكن لا بد أن يكون طابع البربرية سيطر على الجميع. وبقيت الديانات هكذا، حتى ظهرت المسيحية فتضادت معها"[3].

1محمد السيد محمد عبد الغني، نماذج من الكفاح الجزائري القديم ضد الهيمنة الرومانية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1999، ص 7.

2عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، المرجع السابق، ص 196-197.

3محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 12.

عصر الوندال:

عيّن "بونيفاس"واليا على إفريقيا سنة 422إلى أن عزله الإمبراطورة "بلا سيدية""ويبدوا أن الصراع بين بونيفاسيوس والي إفريقيا وبلا سيديا الإمبراطورة الرومانية هو السبب المباشر لحملة الوندال على شمال إفريقيا، لكننا لا نستبعد أن تكون ثروات هذه المنطقة قد استهوت قادة الوندال وعلى رأسهم جنسريق، فلم يصدم الوندال بمقاومة تذكر من طرف الأفارقة الذين عانوا الكثير في ظل الحكم الروماني، فلقد ساء نوع التعاون والتعايش بين الشعبين.[1]

كان الوندال يتبعوا سياسة الظلم والاستبداد فلم ينفعوا الوطن بشيء، حيث نتج عن ذلك ثورات وطنية خطيرة « لم يكن الوندال أهل حضارة، فلم ينفعوا الوطن لا يعلم ولا بصناعة وحكموا البلاد بالاستبداد.....»[2]

عصر الروم:

قام الإمبراطور البيزنطي بوقف تنفيذ الوندال بالجزائر فبسط نفوذه في البلاد، فالدولة البيزنطية هي امتداد للدولة الرومانية .... وقد ظلت بيزنطة هي العاصمة الكبرى للدولة الرومانية كلها حتى انقسمت الدولة بعد قسطنطين سنة 395فصارت روما عاصمة القسم الغربي للدولة والقسطنطينية هي عاصمة الجزء الشرقي، فاضمحل الجزء الغربي ومات، وبقي الجزء الشرقي الذي صار العرب يسموه "الروم"[3].

1ويزة آيت عمارة، التجارة ومواردها في إفريقيا الوندالية، عصصور الجديدة جامعة الجزائر 2، ع 16-17، أبريل 2014-2015، ص9

2محمد الطمّار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 13.

3محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، الجزائر، د.ط، ج1، 2010، ص 367-369.

الجزائر العربية :

عندما كانت الروم بالجزائر حدثت أمور عدة ألا وهي الفتوحات الإسلامية

-نزول القرآن الكريم.

-انتشار الإسلام.

كان من الطبيعي المعقول أن يتابع العرب فتوحاتهم بشمال إفريقيا بعدما فتحوا مصر والشام وغيرهما من ممتلكات إمبراطورية بيزنطية والجزائر يومئذ هي ضمن هذه الإمبراطورية التي غزاها العرب في الشرق .... من المعقول جدا أن يفكر فاتح مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه في متابعة الفتح والاستلاء على هذا الشمال الإفريقي[1].

"دخل العرب إفريقية سنة 50هـ (670م) في خلافة معاوية بن أبي سفيان بقيادة عقبة بن نافع[2]. ويشهد التاريخ لحملة عقبة هذه بأنها موفقة جديرة بأن تعد فتحا حقيقيا لإفريقية ..... فأنشأ مدينة "القيروان"[3].

«وكانت لعقبة حملة ثانية التي وقع فيها إهانة الملك البربري "كسيلة"فعلم به أبو المهاجر المكبل يومئذ فنهاه عن ذلك .... فلم يلتفت عقبة لنصيحة دينار واستمر على إهانة كسيلة، واستطاع هذا أن يفر دون أن يشعر به عقبة وقد عرف الطريق الذي يسلكه في مسيره إلى القيروان، أعدّ جيشا واعترضه كسيلة في قومه وقد نكثوا عهدهم وبعد العديد من الهجمات التي قام بها كسيلة ظهر على رأس الجند المحارب» [4].

1عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، الجزائر، ط 2، ج 1، 1965م، ص 160-167.

2محمد الطامار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السايق، ص 14.

3عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 167-168.

4عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع نفسه، ص 171-172.

«انهزم المسلمون في معركة تهوذة سنة 63هـ أمام البربر مصيبة على المسلمين حيث استشهد القائد المجاهد عقبة بن نافع وأبو المهاجر دينار صحبه ، بالإضافة لخروج المسلمين من منطقة إفريقيا لعقد من الزمن بعد أن تمكن كسيلة من الإستيلاء عليها بعد انتصاره على المسلمين.

سارع عبد الملك بن مروان إلى تعيين زهير بن قيس البلوي واليا على إفريقيا.

تضعضعت حركة الفتح الإسلامي بالشمال الإفريقي، ثم ازدادت الأمور تعقيدا بعد استشهاد القائد زهير بن قيس البلوي الذي تولى إفريقيا بعد استشهاد عقبة بن نافع.

كانت هناك امرأة تدعى بالكاهنة وهي امرأة تملك البربر وكانت تخبرهم بأشياء من الغيب ولهذا سميت "بالكاهنة" ... وهي من جبل أوراس وقد اجتمع حولها البربر بعد مقتل كسيلة ..... عملت على تخريب المغرب كله التي حكمته خمس سنوات إذ أمرت رجالها بتخريب المزارع والمراعي والبساتين .... سار حسان نحوها نحو سنة 82هـ فالتقوا واقتتلوا فنصر الله المسلمين وانهزم البربر ... وانهزمت الكاهنة ... فخلصت أرض إفريقيا للمسلمين، وفتحت الطريق أمامهم للوصول إلى المحيط الأطلسي والأندلس، ودخل البربر في اعتناق الإسلام أفواجا وشاركوا في فتح باقي الشمال الإفريقي وأيضا فتح الأندلس » [1].

عروبة مازيغ :

كان يجري في عروق البربر روح الأخوة والتآنس والحب مع العرب مما أدت إلى العمل المشترك فيما بينهم والإسلام هو الذي ساوى بينهم وأصبحت لغتهم العربية « وانتشار اللغة العربية ببلاد المغرب كان بالموازاة مع انتشار تعاليم الدين الإسلامي وكان هذا من

1ينظر: حسن عنقوري، أثر الفتوحات الإسلامية في عهد الأمويين ووقعها على الأنظمة المنهزمة، جامعة محمد الأول، مجلة الإستعاب، ع 07، جانفي 2021، ص 52-55.

الوهلة الأولى من الفتح الإسلامي وتحديدا منذ القرن الأول الهجري وأقبل البربر على تعلم اللغة العربية وفي الوقت نفسه إقبالهم على حفظ القرآن الكريم .. ومسألة تقبل البربر لها ذلك بمرورها بعدة معطيات جعلت منها لغة سائدة ورائدة في أوساط البربر أهمها أن العرب وجدوا البربر غير مستقرين على لغة واحدة ... مما دفع البربر على غرار شعوب العالم بأن تقرأ أدعيتها وتحفظ السور القرآنية للصلاة بلسان عربي» [1] «كما جاء في كتاب محمد الطمّار أما الإسلام فقد سوى بين العنصريين فقال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم فهذا هو السر في أن العرب نجحوا في تغريبهم في تغريبهم البربر»[2].

المجتمع الجزائري وحضارته :

للجزائريون مزيج عربي، بربري، سامي، حامي ،ولها ميزاتها الخاصة والجزائر اسم عربي صميم لعاصمة الوطن وأم القطر ... وكان يعرف عند العرب بالمغرب الأوسط.

وقد تعاقب على هذا الوطن بعد العصر الحجري وقبل الفتح الإسلامي خمس أمم عظيمة. البربر وهم السكان القدماء الأصليون، والفينيقيون ثم الرومان، فالوندال فالروم– البيزنطيون، وهذا ما نسميه بالجزائر العتيقة. وتاريخ هذا العصر يشمل تاريخ الشمال الإفريقي كله وما الجزائر إلا جزء من الجزيرة المغربية وهي كلها متشابهة جغرافيا وتاريخيا فهي وحدة لا تتجزأ رغم جميع الاعتبارات السياسية، فإن تاريخ هذا الشمال الإفريقي متماسك الحلقات لم ينفصل عن بعضه إلا في ظروف استثنائية وملابسات خاصة[3].

1ابن ميرة بن سعيد، أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، أفانين الخطاب، ع 01، جوان 2022، ص 101.

2محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 15–16.

3عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، المرجع السابق، ص 42.

كان الجزائريون متمسكون بالعادات والتقاليد، وكان لديهم مفكرون محبّون للعلم فرغم كل الظروف التي مرّت عليها إلا أنها بقت متمسكة بعاداتها.

مراكز الثقافة :

شهدت الجزائر نهضة علمية ثقافية، حيث ظهر الأدب والشعر والفقه واللغة بكثرة ونبغ فيها علماء وأدباء وفقهاء وبروز مراكز ثقافية كالمساجد والزوايا والمعاهد.

فكانت المساجد أماكن للعبادة وأماكن لنشر العلم، والعناية بالمساجد كانت ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم فلا تكاد تجد قرية أو حيا في المدينة بدون مسجد، فقد كان هو ملتقى العبادة ومجمع الأديان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية.[1]

وقد أسست مساجد في المغرب العربي منها مسجد القيروان ومسجد الزيتونة ومسجد تلمسان ومسجد القرويين.[2]

أما من ناحية الزوايا فكانت الجزائر عاصمة دولة تعج بالزوايا والأضرحة والقباب المقامة على الأولياء الصالحين[3]. وهذه الزوايا لها أهمية في نشر الوعي الديني بين السكان وتعليم الصبيان الأناشيد .

«أخذت المدارس في الازدهار إبتداءا من القرن الخامس الهجري وكان الخواص يبادرون في تأسيسها ويمدها المسلمون المحبوبون للآداب بتبرعاتهم، وكانت هذه المدارس

1أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، ج 1، 1998، ص 246.

2محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 19.

3أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 263-265.

تقبل الهبات والوصايا. وتحمل أسماء المؤسسين» [1]، فهذه المؤسسات (المدارس) غايتها القضاء على الزاوية والمدرسة الديمقراطية الشعبية.

1-1تاريخ الجزائر سياسيا:

1-1فترة الولاء :

لقد كان نزول العرب أرض الجزائر فاتحة عصر جديد من نواح عديدة فهو يؤرخ أول العهد الذي وقعت القطيعة فيه مع الماضي.

« لقد كان الجزائريون في عهد البيزنطيين والرومان يخضعون لإمبراطوريات عرفت بالإستبداد ... والتاريخ ينبئنا بأن الجزائر العربية ولو كانت كتلة مستقلة بذاتها متميزة عن كتلة افريقية الشمالية وكتلة الهلال الخصيب ومصر فإنها منهم وهم منها . والعجيب أن هذه الفئة التي قررت إيقاف الفتوح العربية كانت لها مراكز في العهد الروماني وبطبيعة الحال قد اعتراها الخوف من هؤلاء الفاتحين الذين ربما سيجعلون أعزتهم أذلة.

ظلت الإمبراطورية الإسلامية قائمة قوية ما دام المسلمون يجعلون نصب أعينهم أن العدل أساس الملك، وظلت كطلك قائمة في جميع البلاد التي جمع شملها الإسلام، ومن بين ذلك إفريقيا لأن القوات الذين أسند إليهم شرف الفتح كموسى بن نصير وعقبة بن نافع وغيرهما كانوا ينفذون الوصية التي أوصى بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول جيش إسلامي خرج من الجزيرة العربية حيث بيت الروم عدوانهم» [2]

1ياسمينة كتفي، تاريخ التعليم التحضيري في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مج 13، 2021، ص 447.

2مجاهد مسعود، تاريخ الجزائر، د.ن، الجزائر، د.ط، ج 1، 1971، ص 45-48.

«فتح العرب إفريقية الشمالية فأصبحت بعد حين ولاية واسعة الأرجاء تعاقب عليها ولاة كثيرون بذلوا جهدهم في تدمير شؤون البلاد .. [1] » كان لمحمد الطمّار من خلال تقديمه لهذه الفكرة رأي واحد ولم يكن اختلاف مع المؤلف مجاهد مسعود.

1-2: الدولة الرستمية

تعد الدولة الرستمية دولة إسلامية مستقلة بالمغرب الأوسط ظهرت سنة 160هـ - 776م بمدينة تيهرت« كان عبد الرحمن بن رستم يحمل شخصية الداعية القوي، التي تستطيع أن تستقطب حولها المؤيدين بسرعة.... فالذي يظهر أن عبد الرحمن قضى هذه الفترة في تنظيم وتدعيم صفوف الإباضية، وفي الوقت نفسه قام بدعاية واسعة شملت المغرب الأوسط كله»[2]

يذهب المؤرخون أن إمامة عبد الرحمن بن رستم دامت ما بين ست وثمان سنوات، ولكن المؤرخ ابن الصغير يخبرنا بأن عبد الرحمن وبشهادة الجميع كان مثالا للبساطة والزهد والنزاهة. ويخلفه ابنه عبد الوهاب الذي حكم أربعين سنة، و قد كانت السنوات الأولى لحكمه هادئة سعيدة ولكن سرعان ما كثرت النزاعات والصراعات المنتشرة بنظريات دينية حول الإمامه وحقيقتها.[3]"فتربّع عبد الرحمن بن رستم على عرش إمارته سنة 160هـ (776م) ،فكان حينئذ أول مؤسس دولة إسلامية جزائرية "[4]

1محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 23.

2محمد زينهم محمد عزب، قيام و تطور الدولة الرستمية في المغرب، دار العالم العربي، ط1، 2013، ص 5

3ينظر، ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، قح محمد ناصر و ابراهيم بحاز ، د.ن، د.ط، د.ت، ص 9

4محمد الطمّار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص28

تتابع الحكم في الدولة الرستمية « خلف أبو سعد أفلح أباه عبد الوهاب وكان حكمها أطول حكم عرفته الدولة الرستمية إذ دام خمسين او ستين سنة، كان متصفا بالحزم والشجاعة وقد تهيأ للزعامة بفضل الحروب التي لعب فيها دورا ملحوظا. وقد تخول للتسيير قبل وفاة أبيه واستطاع أن يحكم بكل جداره. فقد استطاعت تاهرت أن تشهد في عهده تحولا هاما. أما أبو بكر ابن أفلح فلم يصل إلى الحكم بعد وفاة أبيه إلا بفضل غياب أخيه أبي اليقضان... ويخلف أبي اليقضان إبنه حاتم يوسف الذي جاءت به إلى الحكم الفرق بالمدينة دون موافقة القبائل الأخرى، وهو ما جعل مدة حكمه التي يقول أنها دامت إحدى عشر سنة مليئة بالحروب الأهلية».[1] وهكذا كان الحكم فترة الدولة الرستمية .

1-3الفترة الصنهاجية:

«كان الأغالبة حكام أفريقية و«في مطلع القرن الرابع الهجري الموافق للقرن العاشر الميلادي وعلى وجه التحديد عندما انتزع الفاطميون افريقية من أيادي الأغالبة بدأ ظهور الصنهاجين التابعين لقبيلة بربرية حضرية مستقرة غربي المغرب الاوسط والذين سيحكمون تلك البلاد فيما بعد، وقد برزوا من شبه الظل الأسطوري الذي يسمح لنا مع ذلك بأن نلمح من خلاله مخاض تلك القوة الجديدة»[2]، ثم إن بعد انتقال الخلافة الفاطمية إلى القاهرة أصبح بلكين الوريث للدولة الفاطمية في افريقية والمغرب الأوسط.

«لقد ولي الأمر بعد بلكين ابنه المنصور... سلم له فيه إخوته حماد وأبو الدهار ويطوفت وبويع الإمارة في مسجد القيروان. ومن خلال الحروب مع زناتة استطاع حماد أن

1ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين ،المرجع السابق، ص 21- 22

2الهادي روحي إدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني الزيري من القرن 10إلى القرن 12م، دار الغرب الإسلامي، لبنان د، ط1، ج1، 1992، ص 31

يبرر نفسه كقائد لا تستغنى عنه دولة صنهاجة الزيرية التي نجحت في عهد المنصور في أن تستولي على فاس وسجلماسة عام 369هـ (979م) من زناتة»[1].

أما محمد الطمار فقال؛"أن بلقين بن الزيري بن مناد –الصنهاجي أخد هدا زمام الأمر يوم الأربعاء 22دي الحجة 361هـ (4تشرين الأول972م) ، وكان في أول أمره واليا على مدينة الجزائر أيام إمارة والده على صنهاجة واستطاع أن يحقق وحدة المغرب العربي على نحو لم يوفق إليه حكام المغرب قبله،فضرب العملة باسمه وبجلوسة على عرش افريقية ". التاريخ الدي قدَمه محمد الطمَار كان مختلف عن التاريخ الدي جاء به الكاتب عبد الحليم عويس منهم من قال أن بلقين استولى على فاس و سجلماسة في 369هـ و الآخر قال أنه استولى عليها عام 361هـ .[2]

1-4الدولة الحفصية:

كانت الدولة الحفصية أكثر الدول ظهورا انتشارا ، « بدأ عهد الدولة الحفصية بولاية أبي زكرياء يحيى الذي سيطر على الملك وأعلن نفسه خليفة سنة 626هـ، وإنتهت الدولة بتخلي اللحياني الذي بويع على كبر سنه وقد ارتبط أصل الحفصيين بالموحدين منذ البداية، وكان مقدمة العشرة أبو حفص عمر الهنتاني، ويذكر التاريخ أن الاسم و الكنية منحهما إياه المهدي ابن تومرت باعتباره بمنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم.وقد قام أبو حفص بتركيز الدولة الموحدية ثم إختار عبد المومن بن علي كخليفة للمهدي بعد وفاته، وكان مستشارا وزعيما ومحاربا في دولة عبد المومن بن علي،

فشل الحفصيون في تطوير جيوشهم وتقويتهم وكان لهم تطور ضعف في المجالات الاقتصادية والفلاحية والتعليمية...

1عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، مكتبة نبراس الصفات التاريخية، ط2، 1411هـ 1991م، ص 42

2محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص41

"وهدا ما يفسر ضعف النشاط الإقتصادي في مدن كثيرة من مدن الداخل لفائدة الموانئ التي أخدت تولي وجهها شطر البلاد الأوروبية في علاقاتها الإقتصادية والسياسية ".[1]

نجد أن محمد الطمار وعبد الكريم غلاب كلاهما قدَما لنا فكرة واحدة فقد عان الحفصيون من تطوير بلدهم و النهوض بها .

1-4-1سقوط دولة الموحدين:

مرت الدولة الموحدية بمراحل عدة في الازدهار والقوة حيث كان لها أمراء أقوياء أقاموا دولتهم ووقفوا عليها وليس هنالك جدال في أن دولة الموحدين تعد أعظم الدول في التاريخ الإسلامي، فلقد بلغت بتاريخ المغرب في تلك الحقبه التاريخية ذروتها وتمكنت من تحقيق وحدة المغرب بأقسامه المختلفة، ممتدا من برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن سواحل البحر المتوسط إلى مشارف افريقية المدارية جنوبا، هذا بالإضافة إلى سيطرتهم على الأندلس... فقط انهارت دولة الموحدين أيضا بنفس السرعة خلال القرن السادس الهجري الثالث عشر ميلادي، إذ أخذ حكام كل من تونس والجزائر في الإستقلال عن الدولة الأم فابتداءا من عام 1226م استولت أسرة الحفصيين على تونس واستقلت بحكمها، مما أوضح أن الحالة الطبيعية للمغرب هو الانقسام الثلاثي الذي مازال قائما حتى الآن[2].

1-5فترة العبد الوادية

إن الناظر في تاريخ المغرب الأوسط يرى أن الدولة كانت على الحقيقة من رجل واحد من أعلام زناتة وهو يغمراسن بن زيان، ذلك المحارب السياسي العفي الذي نحت لنفسه ولآله

1محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص90

2عبد الفاتح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، ج5، 1414-1994، ص 14

إمارة كبيره قامت في تاريخ المغرب بدور كبير...ولكن مشكلة تلمسان كانت في توفير أمنها، فقد كانت محصورة بين جيرانها الأقوياء، فمن الشرق (الحفصيون) و من الغرب (المرينيون) وهنا تجلت عبقرية منشئ دولتها يغمراسن بن زيان (1253م-1283)[1]فمن خلال هذه المشاكل عرف الحفاظ على دولته واستقلالها.

"رأى يغمراسن تدهور الموحدين فخاف أن يؤدي به هدا الشهور إلى ضياع السلطة المحلية فأعلن استقلاله ،و لكن عرف كيف يختار الوقت المناسب لدلك الإعلان "[2].

نلاحظ أن ابن الأحمر كان له رأي واحد مع محمد الطمَار ،فيغمراسن كان رجل قوي استطاع الحفاظ و النهوض ببلده .

1-6الفتره المرينية

بعد دخول المرينيون المغرب الأقصى، ظهر العديد من الحركات والتي شملت منطقة الريف القبلي من إقليم تازة وهذا بعد إنهزام الموحدين في معركة العقاب، فقد استغلوا الظروف التي عاشتها دولة الموحدين السياسية والاقتصادية، حكمها العديد من السلاطين من بينهم « السلطان ابي تاشفين الأول الذي حكم الزيانية في الفترة الممتدة ما بين 718- 737هـ / 1318- 1337م تعتبر مدة طويلة إذا ما قورنت بالفترات التاريخية التي حكم فيها الأمراء المتأخرون قضى جلها في تعمير البلاد ببناء القصور والحصون والقلاع وتشجيع النشاط الثقافي باستقباله لمجموعة من رجال الفكر».[3]

1ابن الاحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تج: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الاسلامية الظاهر، د.ط ،1421هـ - 2001م ، ص 36 -39.

2محمد الطمَار،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 107

3مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، ج1، 2009، ص 18

اهتموا كذلك بنو مرين بنشر العلم وحبهم له و من بين الأدباء الجزائريين كما جاء في كتاب محمد الطمّار :

محمد بن يوسف الملياني، ابن مرزوق الخطيب، أبو الحسن علي الخزاعي التلمساني، عبد الرحمن بن خلدون

« تحالفت الدولة المرينية مع الدولة الحفصية ضد عبد الرحمن ابو تاشفين « وعندما دخل أبو الحسن المريني المدينة، استمر في قتاله حتى سقط أمام قصره، مع أبيه، وبعضه موظفيه دفاعا عن استقلال الدولة الزيانية بتلمسان خلال الإحتلال المريني الأول « .[1]

1-6-1الملياني :

«أحمد بن علي الملياني،أبو العباس:شاعر ،كاتب من أهل مليانة... ،رحل مع عمه إلى المغرب بعد فراره فأكمل دراسته بمراكش وأغمات ،أخد بحظ من الطب ،حسن الحظ ،مليح الكتابة قارضا للشعر « .[2]

ومن أشعاره :

العز ما ضربت عليه قبابي والفضل مااشتملت عليه ثيابي

والزهر ما أهداه غصن براعتي والمسك ما أبداه نقش كتابي

والمجد يمنع أن يزاحم موردي والعز يأبى أن يسام جنابي[3]

1المرجع نفسه، ص 12- 13

2عادل نويهض،المرجع السابق ،ص315

3محمد الطمَار،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق،ص197

1-6-2ابن مرزوق الخطيب :

«ولد أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأوَل بن محمد الثاني بن أبي بكر بن مرزوق ،في تلمسان سنة (711-781هـ\1311-1379م)،ويعرف بالخطيب والجد و الرئيس ،فهو سليل عائلة عريقة عرفت بحبها للعلم و اهله و النبوغ فيه « .[1]

ومن نظمه عند وداعه لأهل تونس الدين أحبوه و أكرموه :

أودعكم و أنني ثم أنني على ملك تطاول بالجميل

وأسأل رغبة منكم لربي بتسيير المقاصد والسبيل

سلام طيب لكم جميعا فقد عزم الغريب على الرحيل.[2]

1-6-3أبو الحسن علي الخزاعي التلمساني :

«علي بن محمد بن أحمد بن موسى بن مسعود ،أبو الحسن ابن دي الوزارتين الخزاعي:مؤرخ ،أديب،شاعر،كاتب،أندلسي الأصل .ولد و تعلَم بتلمسان « [3]

قال الخزاعي الشعر و أجاد فيه ،فأنصت إلى قوله في موسى بن أبي عنان المريني لما كبابه فرسه بالشماعين بفاس اثر صلاته الجمعة بالقروين فيقول :

مولاي لا دنب للشقراء ان عثرت ومن يلمها لعمري فهو ظالمها

1فتحي محمد ،محمد بن مرزوق الخطيب السياسي الأديب، متون العلوم الإجتماعية ، مج08، ع03، ديسمبر2016، ص159.

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري،المرجع السابق،ص200

3عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر،المرجع السابق،ص132

وهالها ما اعتراها من مهابتكم من أجل دلك لم تثبت قوائمها

ولم تزل عادة الفرسان من ركبوا تكبو الجياد ولم تثبت عزائمها [1]

عبد الرحمن بن خلدون :

«العلامة ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ،ولد بتونس سنة 732هـ-332م،ينحدر من أصل أندلسي أشبيلي ،تلقى العلم على عدد كبير من العلماء الأندلسيين الدين هاجروا إلى تونس» .[2]

ويثبت لنا التاريخ أن لعبد الرحمن شعرا ،فقال في قصيدته وهو يهنئ السلطان

هذي الديار فحين صباحا وقف المطايا بينهن صلاحا

فلقد أخدن على جفونك موثقا أن لا يرين من البعاد سحاحا

ايه على الحي الجميع وربما طرب الفؤاد لدكرهم فارتاحا.[3]

1-7فترة الجزائر العثمانية

«قبل التواجد العثماني عرفت الجزائر بالمغرب الأوسط وكانت تحت سلطة الدولة الزيانية.

إن العلاقة التي تربط الجزائريين بالسلطة العثمانية كانت مقصورة على التعاون في مجال الدفاع الميداني من الخطر الخارجي التي لطالما هدد وجودهم.

1محمد الطمار،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص ص208

2عبد الرحمن بن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،دار الفكر ،صرب،ط1،ج1،1431هـ-2001م،ص3

3محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص213

قسم المؤرخون الحكم العثماني إلى أقسام من بينها عهد الدايات(1671-1830) وكان الدايات الأربعة الأوائل من رجال البحر في عهدهم تعرضت السواحل الجزائرية إلى عدة غارات فرنسية ألحقت أضرارا بالغة بالبحرية الجزائرية مما أدى إلى ضعف مركز طائفة الرياس.

ومهما قيل عن الحكم العثماني في الجزائر فإنه لم يكن يخلو من السلبيات خاصة في العهد الأخير إذ تظافرت العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت تأثيرا سلبيا في الحياة السياسية مما أدى إلى ضعف الحكم وزواله نهائيا».[1]

كما أن الإسبان فضَت على العديد من البلدان الجزائرية الساحلية ،مما أدَى إلى إبراز الضعف عند الزيانيين.كما قال محمد الطمَار «قضى الإسبان على العروبة والإسلام في الأندلس ...نزلوا بالسواحل الجزائرية واحتلوا المراكز الإستراتيجية كبجاية وجيجل و الجزائر وتدلس ومستغانم ووهران وهنين ».[2]

1-8فترة الاحتلال الفرنسي

كان للجزائر أسطول قوي إلى أن تحطّم في معركة نافرين 1827، عندما ساعدت الجزائر الدولة العثمانية مما أدى إلى اغتنام الفرصة من طرف فرنسا لتنفيذ مشروعها الاستعماري بالجزائر، فقد حرصت فرنسا قبل أغلب الدول الأوروبية أن لا تسبقها دولة في التخلص من هيمنة القوات البحرية الجزائرية ومن تبعات ديونها اتجاه الجزائر والسيطرة على الثروات الجزائرية بما فيها الممتلكات العامة والخاصة .

1ينظر: أرزقي شويتام، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519- 1830)، مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ع01، جوان 2022، ص 103- 108

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص215

وأثناء غياب أسطول الحرب البحري الجزائري وقعت حادثة المروحة المصطنعة التي تذرعت فرنسا بها لشن عدوانها الصليبي الظالم على الجزائر وكان ذلك بمناسبة تنظيم الداي حسين حاكم الجزائر لحفل الاستقبال بمناسبة عيد الفطر 29أبريل 1827دعا إليه القناصل الأجانب المعتمدين لدى دولة الجزائر، وكما جرت العادة صافح الداي السادة القناصل وكان من بينهم قنصل فرنسا السيد دوفال المقيم بالجزائر، سأله عن سبب تجاهل ملكه لرسائله... غير أن رد الفعل الفرنسي كان جاهلا يستند على تعليمات السلطة الفرنسية[1]، الأمر الذي أدى إلى استفزاز الداي حسين وضرب القنصل الفرنسي بالمروحة في وجهه.

«وهذا العدوان يؤكد بأن العداوة القائمة منذ زمن بأن الرغبة في احتلال الجزائر ليست رغبة طارئة وليست قضية المروحة أو موضوع القرصنة إلا لعلة وسبب.

ومن هنا ندرك بأن قصة المروحة اتخذ الذريعة ومبررا من طرف فرنسا خاصة وأنها لا تجهل تورط قنصلها دوفال le consol deval في قضايا مالية ورشاوي متنوعة»[2]

كما أن الإسبان قضت على العديد من البلدان الجزائرية الساحلية منها: جيجل، مستغانم، وهران وهنين، مما أدى إلى إبراز الضعف الذي صار عند الزيانيين.

2-2تاريخ الجزائر اجتماعيا:

2-1: فترة الولاء:

كان مجتمع إفريقيا مقسَما إلى عرب وبربر« فالطابع البربري والطبع الإفريقي والعروبة والإسلام والعصرانية هي عناصر شخصية التي تندرج في حضارة البحر المتوسط» [3]

1العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006، ص ص 16- 18

2الطيب العلوي محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية، دار البعث، قسنطينة ، ط1، 1985، ص 23

3عز الدين اللمناصرة،المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب ،دار الشروق،د.ط،د.ت،ص50

«وبهذا نقول أن البربر ذات أصول عربية ،و ذلك ليس بحثا عن شرف للعروبة بالبربر بقدر ما هو تشريف للبربر بالانتماء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم التي أخرجتهم للنور من جاهليتهم إلى الإسلام الذي أخرج هؤلاء العرب أنفسهم من وثنيتهم إلى عبادة الله الواحد القهَار دون سواه».[1]

والعرب والبربر كلاهما أقبلوا على الدَين بكل إيمان « كان المجتمع مقسَما:كام من جهة العرب الفاتحون الحاكمون...ومن جهة أخرى البربر الذين يقبلوا على الدين الجديد بكل إيمان وثيق،ويتعلمون مبادئه ،ويساعدون العرب على نشره و اللذوذ عنه».[2]

لم يكن هناك اختلاف لمحمد الطمَار مع الآخرين فكلاهما كانت لهم نفس الفكرة وهي أن العرب و البربر كانوا يدا واحدة وأقبلوا على الدَين الإسلامي بكل حبَ.

2-2الفترة الرستمية

منذ تأسيس الدولة بالمغرب الأوسط كان مجتمع تيارت له عده أجناس وعناصر سكانية مختلفة يجمعها الدين الإسلامي والمذهب الإباضي وكان عبد الرحمن بن رستم ممثلا لنظام الحكم «وكما كان عبد الرحمن بن رستم رجل إدارة على هذا النحو المثالي الذي أشاع العدل في دولته فإنه كان رجل سياسة من طراز فريد...وقد ذهب عبد الرحمن بن رستم في مجال تأمين دولته إلى أبعد الحدود حيث رغب في تقوية فرض السلام مع ألد اعداء دولته

1عمر بن قينة ،المشكلة الثقافية في الجزائر (التفاعلات والنتائج)،دار أسامة ،الأردن،ط1،2000،ص97

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق،ص23

وهو الوالي العباسي في القيروان روح ابن حاتم، فكاتبه عبد الرحمن بن رستم يطلب موادعته، ويبدو أن معاهده السلام قد عقدت بين الطرفين عام (171هـ/787م)[1]

اعتمدوا على المذهب الإباضي وهو أول المذاهب الفقهيه في نشأته، فهو يعود إلى إمام المذهب أبي الشعتاء جابر بن زيد الذي أخذ العلم عن ابن عباس وعائشة. وفي المغرب الإسلامي فإن المسلمين قد انتصروا على الروح والأفارقة ومن تحالف معهم من البربر اعتبروهم أعداء، فاستبحوا أموالهم واعتبروها غنائم. وقضوا على ملكهم.[2]كما قال محمد الطمَار« وكان معظم هذه القبائا البربرية تكنُ صدورها حقدا و سخطا على العمال لما يصيبها من الأذى على أيديهم» .[3]

2-3الفترة الصنهاجية

عرفت الفترة الصنهاجية حركة واسعة من الناحية الاجتماعية « قبل وصول بني هلال إلى المغرب الأوسط هذه الناحية في أغلبيتهم ينقسمون إلى ثلكاتة وكتامة وزناتة.

كانت ثلكاتة قبيلة بني حماد تسكن ناحيه المغرب الأوسط التي تمتد من شرشال إلى مرسى الحاج ومن وادي شلف إلى القبائل الكبرى ومن وادي شلف إلى البيان، وناحية (الحضنة) تتولى الأمر في أشير وملیانة والجزائر والمدية وحمزة والمسيلة غير أنه في سنة 514/ 1120أصبحت أشير تحت سلطة الثعالبة، فرع من قبيلة معقل. عهد بني حماد كنا

1الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، دار القلم، الكويت، ط3، 1407هـ - 1987م، ص 106- 107.

2ينظر : جودت عبد الكريم، العلاقة الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ط)، الجزائر، د.ط، 1984.

3محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق،ص28

نجد المغرب الأوسط: شيعيين وسنيين وإباضيين ومسيحيين ويهود[1]. «حاول الفاطميُون نشر مذهب الشيعة الإسماعيلية بين الشعب الإفريقي و محو مذهب أهل السنة و مذهب الخوارج ،فأخذت به قبائل كتامةو صنهاجة ورفضته زناتة وبقيت متمسكة بالخارجية».[2]

أ)الشيعيون إن كتامة الذين قد ساعدوا الفاطميين في فتحهم للمغرب كانوا قد اعتنقوا المذهب الشيعي لذلك نستطيع أن نقول أن سكان القبائل الصغرى كانوا في أغلبيتهم على المذهب الشيعي، ولكن عندما فتح الفاطميون مصر غادروا إفريقيا ورافقهم عدد كبير من كتامة ولم يبقى منهم إلا عدد قليل نحو أربعة ألاف حسب الإدريسي»[3]، ومن خلال الحركة الواسعة التي جرت ساعد فيها الملوك على إنشاء القصور والمدن أما من جهة الحركة العمرانية فعرفت زيادة وتطور.

2-4الدولة الحفصية

احتفظ الحفصيون بنظام الموحدين الإدارية في قيادة البلاد السياسية والاجتماعية وأن صفة الخلافة التي إدعاها أغلب سلاطين بني حفص قد جعلت منهم بمقتضى مفهوم السيادة ذاته في الإسلام، الممثلين لأعلى سلطة بالنسبة اغلى السكان الخاضعين لحكمهم، وقد كانت سلطتهم واسعة إلى أبعد حد، تشمل على حد سواء الأمور الدينية والشؤون المدنية والعسكرية، ويمارسونها دون أي تدخل شرعي ولا أي رقابة من طرف مجموع رعيتهم[4].

1رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخيا و حضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1977م - 1397هـ ، ص 158- 163.

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص43

3رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخيا و حضارتها، المرجع السابق ، ص 158- 163.

4روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي (من القرن 13إلى نهاية القرن 15م، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 34

قدم المسيحيون إلى تونس وسكنوها وتمتعوا بحريتهم وأقام الحفصيون نظاما عسكريا حشدوا له جيشا من مختلف الجنسيات المحلية الوافدة فيهم العرب والبربر كما ظهر أنذاك الأندلسيون والأسرى الأوروبيون الذين إعتنقوا الإسلام في صفوف الجيش الحفصي، وإذا كان الحفصيون قد حافظوا على مركز التعامل مع الأوروبيين من حيث القوة البحرية إلا أن الدقة أخذت تتحول لصالح الأوروبيين من حيث القوة البحرية[1].

«فنزج العمران إلى السواحل البحرية بعيدا عن أولئك العناصر ،وهذا ما يفسر ضعف النشاط الإقتصادي في مدن كثيرة من مدن الداخل لفائدة الموانئ التي أخذت تولَي وجهها شطر البلاد الأوروبية في علاقاتها الإقتصادية و السياسية».[2]

كان يغمراسن بن زيان مؤسس الأسرة رجلا ذكيا، تنبه إلى أن هذه التجارة مورد خير كبير لدولته، فأحسن معاملة التجارة د وشارك هو وبعض أهل بيته التجارة، وارتفع شأنها ... وهو ما جعل تاريخ بني عبد الواد على طوله تاريخا عسكريا كله حروب ومنازعات ومكائد، واشتهر تجارهم بأخلاقهم الحسنة إضافة إلى الولاء والمعاملة الحسنة والعدل والأمانة.
و«كانوا أولوا الأمر يقدَرون الأشراف والفقهاء و يدارون الاعيان من رؤساء العشائر و يضربون القبيلة بالأخرى حتى يكونوا جميعا في حبائلهم ».[3]

2-5لفترة العثمانية

يعد العهد العثماني في الجزائر من الفترات التاريخية التي خلقت تراثا تاريخيا زاخرا من الناحية السياسية كانت السواحل الجزائرية خاضعة للإحتلال الإسباني« أما من الناحية الاجتماعية تميز السكان حسب نمط معيشتهم وأسلوب حياتهم واختلاف مصادر رزقهم

1عبد الفاتح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص 98

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق،ص90

3محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري،المرجع السابق ،ص 108

وطبيعة علاقتهم بالسكان[1] أما من الناحية الاقتصادية كان الإقتصاد يتراوح بين الإنتعاش في بداية القرن السادس عشر حتى القرن السابع عشربسبب قدوم المهاجرين الأندلسيين الذين أدُوا أدوارا مهمَة في زيادة إنتاج الأراضي الزراعية و الصناعية والتجارة ،ومن ثم التقهر الذي أصاب الإقتصاد الجزائري بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الإحتلال الفرنسي 1830[2]

كانت الجزائر تصدر الصوف والقمح والطيور والأبقار وكانت تستورد البضائع الكمالية من فرنسا والمصنوعات الحديدية من ايطاليا والفخار الملون (الزليج) من تونس وايطاليا وهولندا ... ومنذ أواخر القرن الثامن عشر أصبحت الدار بكرى وبوشناق تسيطر على التجارة الخارجية الجزائرية ولاسيما في ميناء وهران والجزائر.[3]

عرفت الجزائر تطورا واسعا من حيث الزراعة والصناعة والفلاحة فقد أبدعوا في النسيج و الأسلحة وصناعة السيوف ،كما كانت لهم تجارة داخلية وخارجية **(البلاد الأوروبية تونس، المغرب)**.وكانت لمحمد الطمار نفس الفكرة حيث قال <فازدهرت حركة الفلاحة وتربية المواشي ...وبجانب الفلاحة نرى الصناعة أيضا قد نشطت ،فقد أحدق الصنَاع في النسيج والدباغة والأسلحة كالسيوف والمدافع الخفيفة في صنع السفن في الموانئ الهامَة>.[4]

1العربي بلعزوز، الواقع الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة روت للعلوم التربوية و الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف، أوت 2018، ص 533

2مؤيد محمود حمد الشهذاني ،سلوان رشيد رمضان،أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ،مج05،جامعة تكرت،الجزائر ،ع16،نيسان 2013،ص421

3أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث،(بداية اللإحتلال)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط3، 1982، ص 156.

4محمد الطمار ،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق ،ص217

2-6فترة الإحتلال الفرنسي

من الأساليب التي استخدمها الإحتلال الفرنسي لكسر شوكة المقاومة وإرهاب السكان هي الإبادة فكانت جبهة التحرير العامل الأساسي في استرجاع الأراضي المغتصبة من طرف المعمرين الأوروبيين، «و لقد كانت للسياسة الاقتصادية الفرنسية بمختلف أشكالها أثار وخيمة في عمق المجتمع».

« صادر المحتلون الفرنسيون الأوقاف العامة بمدينة الجزائر وعدد غير قليل من المدن الأخرى التي تم السيطرة عليها، لقد نظر الفرنسيون إلى الأملاك الدينية بمنظار فرنسي استعماري همجي بربري حرصوا على كسب ثروات طائلة في أسرع وقت ممكن ولو على حساب الإنسانية، وتم تحويل بعض المساجد إلى كنائس و قد رسمت السلطات الفرنسية خطة ومنهج للقضاء على الديانة الاسلامية. استمرت المقاومة و بقي الإحتلال محصورا في مدن الجزائر ووهران وعنابة وحاول الفرنسيون تعيين شيوخ قبائل على الأقاليم الداخلية يحكمون حكم محليا مع تسليمهم بالسيادة الفرنسية، فلم يجدوا من يتعاونوا معهم وبقيت المقاومة مشتة محلية إلى أن ظهر الأمير عبد القادر فحول هذه المقاومة من محلية إلى وطنية »"[1]

وظهر ذلك من خلال قول الطمَار:«عرف الأمير عبد القادر أن مقاومة فرنسا غير ممكنة إذا بقيت موكلة للقبائل المتفرقة وإذا لم يجمع شتاتها في قبضة دولة وطنية مخلصة فنشأت حينئذ دولة»[2]

1علي محمد محمد الصلابي ،كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر ،تاريخ الجزائر غلى ما قبل الحرب العالمية الاولى ،دار المعرفة ،بيروت،لبنان،د.ط،د.ت،ص737

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري،المرجع السابق ،نص261

الفصل الثالث:
تاريخ الجزائر
ثقافيا أدبيا

1-1تاريخ الجزائر ثقافيا :

1-1فترة الولاء:

عرفت هذه الفترة ثقافة واسعة ظهرت فيها القرآن والدين الجديد و الفقه ،فإن مسألة انتشار اللغة العربية تحققت نتيجة مجموعة من المعطيات ،أهمها هو إقناع البربر بتلك العلاقة القدسية بين اللغة العربية والدَين الإسلامي ،وهكذا عرفت اللغة طريقها بين قلوب سكان بلاد المغرب .

كما أن العرب لم يهمل الجانب التعليمي وقاموا بإقامة كتاتيب بجوار المساجد من أجل تفعيل دورها في تحفيظ القرآن ،فضلا عن تعليم اللغة العربية وقواعدها ،فتأصلت اللغة في قلوب وعقول البربر و قرينه ،ذلك أن ما إن يفتح العرب منطقة و تتقلص منها البربرية لا تعود إليها أبدًا[1].

«فالبربر رغم تمسكهم بتمازيغت أكبُوا على تعلم اللغة العربية ،لغة القرآن والدَين الجديد ،وأعانهم على ذلك الإنصات إلى دروس الدعاة والفقهاء والاحتكاك بالعنصر العربي».[2]

ومن هنا نلاحظ أن محمد الطمار و بن ميرة سعيد كانت لهم فكرة واحدة ،فقد تأصلت اللغة عند البربر والعرب كذلك .

1بن ميرة سعيد،أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص99-100

2محمد الطمَار ،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق ،ص23

1-2الفترة الرستمية :

ارتكزت الثقافة في عهد عبد الرحمن بن رستم على الدين واهتموا بالتعليم والفقه « ويبدو أن الدولة كانت تنافس الدولة العباسية وهذه الدولة كانت وقتئذ لا يشق لها غبار في العلم والأدب والفلسفة والفنون، فصمم الأئمة على أن تكون دولتهم مختلفة ولا سيما في الميدان الثقافي، فأخذوا بتلابيب العلم وأرسلوا البعثيات إلى المشرق فيرجعون مزودين بالعلوم وبأنفس الكتب العربية و الفارسية»[1].

«وخلاصة القول أن الحركة الثقافية نشطت نشاطا لم تعرفه الجزائر من قبل»[2]

من خلال تطرُقي لثقافة الرستميين عند محمد الطمَار في كتابه تاريخ الأدب الجزائري اتَضح لي أنه لم يفصّل كثيرا فيه بقدر ما كتب عنهم الكثير في كتابه الروابط الثقافية بين الجزائر .

1-3فترة الصنهاجية

عرفت المرحلة الثقافية تطورا ونشاطا واسعا فترة بني حماد« أصبحت قلعة بني حماد مركز إشعاع ونشاط ثقافي بارز على مستوى المنطقة وحتى على مستوى العالم الإسلامي بما شهدته من حضور لأسماء علمية وازنة في مختلف الفنون والآداب.

ومن العلماء الذين كان لهم أيضا إسهامات فقهية في القلعة أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي (ت 628هـ - 640هـ) 1230/ 1242م قرأ ببلدة القلعة، يعد من كبار الأئمة، والفقيه أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله

1محمد الطمار ، الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، د.ت، ص 94- 95

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص30

المعافري ومنهم أيضا أبو محمد عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور القلعي.(ت 670هـ / 1271م) و كان عالما بأحكام الشروط والوثائق، وأبو عبد الله محمد بن صمعان القلعي، والفقيه القاضي، ومحمد يوسف السنوسي القلعي[1].

كذلك اشتهر في هذه المرحلة الحقل الديني: السنة، الشيعة والتي كان لها الفضل في تطوير المراحل العلمية والثقافية، وازدهر الأدب والعلوم وبرزا الكثير من العلماء والشعراء والنقاد،كما قال محمد الطمَار في كتابه "ويتراءى لنا ما تقدم أن الوسط الجزائري في هذه الفترة كان يتمتع بمستوى رفيع في جميع مظاهر الحضارة ولا سيما الثقافة و الأدب أيضا ".[2]

ومن بعض العلماء الذين برزوا في هذه الفترة نجد :

1-3-1ابن رشيق

هو أبو علي الحسن بن رشيق المسيلي مولدا القيرواني ،القيرواني شهرتًا ،ولد بالمسيلة عام 390هـ من أب رومي من موالي الازد ،كانت صنعته الصباغة ...أقام بمدينة مازر وبقي فيها إلى أن توفي عام 463هـ .[3]

1سعودي أحمد، الحياة الاقتصادية و الثقافية لقلعة بني حماد، مجلة هيروديت للعلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تليجي، الأغواط، ع6، 2021، ص 46- 48

2محمد الطمَار ،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 46

3مفحودة صالح ،راي ابن رشبق المسيلي القيرواني في الشعر ومكانته النقدية ،مجلة المخبر ،جامعة بسكرة ،ع03،2006،ص339

ومن أشعاره في الهجاء :

يا موجعي شتما على أنه لوفرك البرغوت ما أوجعا

كل له من نفسه آفة و آفة النحلة أن تلسعا [1]

1-3-2ابن حماد الصنهاجي

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حمَاد بن أبي عيسى بن أبي بكر الصنهاجي اصله من قرية حمزة من حوز قلعة لني حماد ،وهو من قلعة بتي حماد ،من كبراء الأئمة وفضلائهم ،قرأ ببلدة بالقلعة وكانت حاضرة علم ،وقرأ ببجاية ولقي بها جلة منهم الشيخ أبو مدين رضي الله عنه .[2]

اتَصل بالموحدين ،فعيَنوه قاضيا بالمغرب و الأندلس في عدَة أماكن ، له تآليف كثيرة منها شرح كتاب الأعلام بفوائد الأحكام لعبد الحق الأشيلي ..كتاب أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم .

تأثر بن حمَاد ببعض الملوك وجاء بأشعار تعبَر عن أحزانه ومنهم ملك بني حمَاد الزَاهر يقول :

أين العروسان لا رسم ولا طلل فانظر ترى ليس السهل والجبل

وقصر بلارة أودى الزمان به فأين من شاد منه السَادة الاوَل

1محمد الطمار ،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق،ص 59

2أبو العبَاس الغبريني ، بن أحمد بن عبد الله (644هـ-714)،تح:عادل نويهض ،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بجاية،دار الآفاق الجديدة ،بيروت ،ط2،ص218

قصر الخلافة أين القصر من خرب غير اللجين وفي أرحابها زحل [1]

1-1-3المذاهب والعقائد

كان الناس في عهد المرابطين يتَبعون عقيدة واحدة فقط وهي عقيدة السلف وكان مذهب الإمام مالك سائدا بشكل رسمي في زمن المرابطين الذي كان له أقطاب يدافعون عنه الفقهاء على وجه الخصوص ...وعلى الرغم من ذلك فقد عرفت هذه الفترة تمثيلا قليلا لأفكار الأشاعرة ،حيث انحصر على كلام الأشعري و أصبح له ممثلين قلائل.

استغلّ ابن تومرت حادثة إحراق كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي التي انعكست نتائجها على المستوى السياسي [2]

وكان يقول أتباعه ما على وجه الأرض من يؤمن إيمانكم و أنتم العصابة المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم:*لا تزال طائفة بالمغرب ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله* [3]

اهتمَ الموحدون بالدّين و ظهرت علوم عدَة في عصرهم:الشريعة ،الفلسفة ..إلخ ،كما ظهر علماء كلُ اشتهر في تخصصه منهم من اشتهر في الفقه و الآخر في التفسير ..

1محمد الطمار،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص75-76

2عبد الغني حروز ،الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين (448-541هـ\1056-1147م)،قراءة في المواقف والتطور ،مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية ،جامعة محمد بوضياف،مسيلة،ع01،2020،ص65

3محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق، ص66

1-3-4محمد الأريسي الجزائري :

محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأريسي أبو عبد الله:فقيه مالكي ،عاش في بجاية في المائة السابعة ...شاعر أديب ،من كبار أدباء الجزائر في أواسط المائة السابعة ،كان يسلك في شعره سلوك المتنبي [1]

من بينها:

لعلَلك بعد الهجر تسمح ،يا بدر بوصل فقد أودى بمهجتي الهجر

أبيت كما ترضى الكآبة و الأسى و أضحى كما تهوى الصبابة والفكر

إذا اقنطت نفسي ينادي بها الرجا رويدك كم عسر على أثره يسر [2]

1-3-5موسى بن الحجاج ابن بكر الأشيري :

محدث،حافظ أصله من مدينة أشير ،سكن تدلس (دلَس)،من رجال أعمال مدينة الجزائر ،رحل الأندلس و أقام بها سنة 535هـ إلى سنة 540هـ .[3]

برع الأشيري في طلب العلم واشتهر في التفسير و الأصول كما قال عنه محمد الطمار في كتابه تاريخ الأدب الجزائري.

1عادل نويهض،المرجع السابق ، ،ص15

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 81

3عادل نويهض ،معجم أعلا م الجزائر ،المرجع السابق ،ص17

1-3-6أبو الحسن علي الفكون :

هو حسن بن علي بن عمر القسنطيني ،أبو علي الشهير باين الفكون ،شاعر المغرب الأوسط في وقته .

من أهل قسنطينة ،رحل إلى مراكش ومدح خليفة بني عبد المؤمن .[1]

من أشعاره :

وليل مسرة مازلت منها أمر على صراط مستقيم

لبست ثيابه عزا إلى أن تحدرت الرجوم من النجوم

فنهر كالسلجل قد تراءت على شطيه جنات النعيم [2]

1-4الفترة الحفصية :

عرف الجانب الثقافي تطورا كبيرا «في هذا العهد نهضت الثقافة نهضة لم يشهدها المغرب العربي من قبل فقد انتشرت التعليم بالبلاد بواسطة الكتاتيب، والمدارس، والجوامع، والزوايا وانتشر بالعاصمة بمثل ذلك وبواسطة مدارس رسمية كثيرة وقع تأسيسها ... وبفضل تنشيط بعض الأمراء للعلم وذويه وللأدب والشعراء وبفضل ما أوقفه أهل البر والإحسان من الأرزاق الجارية، وقع الإقبال على طلب العلم، و ازدهرت الثقافة وانتعش الأدب ونشطت حركته»[3]كما كان أمراء لبني حفص يولون الاهتمام بالعلماء والعلم و برز ذلك من خلال قول محمد الطمَار :

1عادل نويهض ،المرجع نفسه ،ص254

2محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 79

3أحمد بن عامر ، الدولة الحفصية، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ط، 1947، ص 65- 67

«يلاحظ أن التعليم كان يومئذ منتشرا بالكتاتيب و المساجد التي هي معاهد الإسلام العلمية ،و ان الامراء والعمال في قسنطينة وعنابة و بجاية ومدينة الجزائر ،كانوا يحبون العلم و يتقربون اهله و يشجعونهم».[1]

1-5فترة العبد الوادية

كانت تلمسان في عهد بني زيان مشهورة بالعالم الإسلامي في العلم والسياسة، برز فيها أدباء وشعراء فرجال دولة بني زيان تمكنوا من تدعيم الاستقلال المطلق فتألقت أنوار الحضارة الزيانية الاسلامية تألقا غريبا... وشهد للكثير من علماء تلمسان بالتقدم وكانت هناك ظاهره التنافس الثقافي بين بلدان المغرب الأقصى يقصدون تلمسان للتزود من العلوم والمعارف...، بالإضافة إلى إنشاء المدارس ووقف الأوقاف عليها... من بينها مدرسة أبي الإمام(أبو حمو موسى الأول).

"لقد عرف ملوك المغرب الأوسط من بني عبد الواد وذلك إبتداءا من مؤسس الدولة بنصرتهم للعلم و تأييدهم للعلماء ،كما عُرفوا بمشاركتهم للعامة في الإختفاء وبهم وبتحليهم[2]."والفنون كذلك عرفت تقدُما كبيرا ووصلت إلى الذروة" . "ولقد استحسن ابن خلدون التعليم الذي كان قائما بتلمسان وبجاية"[3] .

1محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص90

2ينظر :فضبلة بوعياد ،الحركة الثقافية خلال العهد الزياني تلمسان في القرنين السادس والسابع للهجرة،مجلة الآداب واللغات،جامعة تلمسان ،ع 24، 2017، ص267 -268

3محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 109

1-6فترة الجزائر العثمانية :

«شكّل اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري بداية تمازج بين الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة من خارج البلاد، نتج عن ذلك ظهور عدد من المدارس الدينية والفقهية التي انتشرت في أنحاء الجزائر لتكون مركز ا للثقافة العربية وقاعدتها المسجد و الزوايا».[1]

أما من الناحية الفكرية فلم تكن هناك حركات تجديد ولا انتفاضات علمية ذاتية أو متأثرة بالبلاد الأوروبية ... وفي الوقت الذي كان يمكن للثقافة العربية أن تتحرر وتنتج نتيجة اتصالها بأوروبا في فاتح القرن الماضي واجه الجزائريون الاحتلال الفرنسي. نبغوا رجال في العلم والأدب والفقه «و تشهد كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني أن التعليم كان منتشرا وقد كان التعليم حرا من سيطرة الحكام العثمانيين، فكان سكان كل قرية ينظمون بطرقهم ووسائلهم الخاصة تعليم القرآن والحديث والعلوم العربية والإسلامية.[2]

وممن اشتهر في علم الحديث نجد أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري كذلك أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى الحميري القسنطيني الذي اشتهر في العربية والمنطق أما أبو زكريا يحيى بن أبي عمران بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني

1مؤيد محمود حمد الشهذاني ،سلوان رشيد رمضان ،أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830،المرجع السابق ، ص 434

2أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط3، 1982، ص 159

عرف في الفقه، أما فيما يخص علوم الدين والشريعة نجد أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي.[1]

1-7ثقافيا أو سياسة التجهيل:(فترة الإحتلال الفرنسي)

إن الوضع الثقافي بالجزائر كان يواجه سياسة التجهيل والحرمان واللامساوات التي طبقتها فرنسا لمنع الجزائريين من التعليم، «ففي السنوات الأولى من الإحتلال وبالتوازي مع كان به من نهب للثروات الوطنية واستيلاء على الأراضي الخصبة الشاسعة، يوزعها على الكولون الجدد وعلى المؤسسات الإستعمارية المختلفة،راح يوظف كل ما لديه من قوة ظاهرة أو باطنة، للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية، فهدم كثيرا من المساجد وحول أعداد كثيرة منها إلى كنائس أو ثكنات أو مستوصفات

وهكذا، فبقدر ما كانت الجالية الأوروبية تستفيد من بناء المدارس ونشر المعرفة، فكان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل التي نجح الإستعمار نجاحا باهرا في تطبيقها على سائر الفئات الاجتماعية.[2]

قال محمد الطمار :"فلا يجهل الاستعمار أن العلم سيف قاطع ،فإذا تسلح به الجزائري أمكنه أن يقاومه ،فسعى حينئذ في تجهيل الأمة الجزائرية ،فشغله الشاغل هو افناء العنصر الإسلامي بالتفقير وتجهيل ما بقي منه"[3]

فقولُ محمد الطمار أجده مطابق و مؤيد لقول العربي الزبيري في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر .

1ينظر:محمد الطمَار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص .ص 218 -225

2العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المكتبة الوطنية، دمشق، د.ط، ج1، 1999، ص 20- 21

3محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص263

2-1تاريخ الجزائر أدبيا :

2-1فترة الولاء :

لم يظهر العديد من الأدباء في هدا العصر و ذلك من الإضطرابات التي شهدتها البلاد في تلك الفترة

كان الدعاة ورجال الدّين والفقهاء متكفّلين بثقافة الناس وإرشادهم ،فظهر النثر وشاع في البلاد الخطب السياسية والدينية ،الوعظ والإرشاد .

كما قال محمد الطمار :"البلاد حديثة الإستعراب ،والعصر يسوده الإضطرابات وعدم الاستقرار ،فمن البديهي أن لا نرى ادبا ولا أدباء إلا ما كان من رجال الدين و الفقه و دعاة الدّين يفدون لتثقيف أهل البلاد"[1]

2-2الفترة الرستمية

اتسعت دائرة الأدب العربي مع الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب« كان إمام الإباضيين عبد الرحمن بن رستم في غاية الصلاح والزهد وقمه المعرفة والعلم، وله بعض المؤلفات منها: تفسير للقرآن الكريم، و ديوان وخطب،ورسائل اخوانية، ومن علامات زهده ونضله وتواضعه، أنه كان يقوم ببناء داره بنفسه وبمعونة عبد له»[2] عرف الرستميون بحبهم للعلم ونبغوا فيه وابنه عبد الوهاب ارتكز كثيرا على العلوم الدينية ونبغ في الأدب.

1محمد الطمار ،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 24

2بوزياني دراجي، دول الخوارج و العلويين في بلاد المغرب و الأندلس، دار الكتاب العربي، الجزائر ، د.ط، 2007، ص 99

« ضرب بنو رستم صفحا عن جوهر التعاليم الإباضية التي تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولجأوا إلى الأساليب السياسية الملتوية كالتجسس وبذل الرشاوي والخداع فضلا عن الإغتيال السياسي.»[1]

ظهر العديد من الأدباء برعوا في اللغة والأدب « و من ذلك أخذ قاسم بن أصبع الإباضي الحديث الشريف عن أبي عبد الرحمن بكر بن حماد بن سمك بن اسماعيل الزناتي التاهرتي، المالكي المذهب.

»وهكذا فإن الإباضية ومخالفيهم في المذهب لم يجدوا أي حرج في تلقي العلم عند بعضهم البعض... ومع كثرة العلماء بتاهرت و التسامح المذهبي ازدادت العلوم حيوية ونشاطا، وفي مقدمتها الفقه اذ كان محل تنافس و مناظرات بين الإباضية والمذاهب المخالفة لها، مما فتح المجال أمام الإباضية في تاهرت نحو الإجتهاد أكثر لكسب العلم ومواجهة النظير».[2]ومن بعض العلماء الذين تكلم عنهم محمد الطمّار :

2-2-1عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي :

ولد بمدينة تاهرت حوالي عام 200هـ 815م ونشا بها، شعر بحب العلم والمعرفة والفكر والأدب ،فجلس إلى علماء عصره وأدبائه للتزود بعلومهم و معارفهم ثم رحل الى المشرق في وقت مبكر من شبابه عام 217هـ 832م،طلب العلم والمعرفة كذلك [3]

ومن أشعاره كما ذكر محمد الطمار :

1محمود إسماعيل عبد الرزاق ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1406هـ - 1985، ص 269.

2فوزية لزغم، الدور التاريخي و الحضاري لمنطقة تيارت، الخلدونية، د.م، تيارت، أكتوبر، 2009، ص 68.

3يحيى بوعزيز،الموجز في تاريخ الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،ط2،د.ت،ص122

لق جمعت نفسي فصدت وأعرضت وقد مرقت نفسي فطال مروقها

فيا أسفي من جنح الليل يقودها وضوء نهار لا يزال يسوقها

الى مشهد لا بد لي من شهوده ومن جزع للموت سوف ادوقها [1]

2-2-3أبو الفضل احمد بن قاسم التميمي البزاز:ولد عام 309هـ ،هاجر الى الأندلس عام 317هـ ،توفي عام 396هـ ،وممن درس عليه وروي عنه العالم المشهور ابو عمران موسى بن عيسى الفاسي فقيه القيروان [2]

2-2-4ابن الصغير:هو مؤرخ الدولة الرستمية كما تسميه الدكتورة وداد القاضي ...عاصر ابن الصغير أواخر أيام الرستميين ،ذكر انه رأى الإمام ابا اليقظان بن افلح 261هـ-281هـ ...فابن الصغير ادن هو من سكان تيهرت الرستمية ومن رعايا الرستميين [3].

2-3الدولة الحفصية :

بقي الأدب على عهد الموحدين مزدهرا ومن علماء وأدباء هذا العصر أمير المؤمنين أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد ابن أبي حفص سلطان تونس أخذ من تونس العلم والأدب وتعلم أدب الملك والفروسية.[4]كما قال محمد الطمار{بقي الأدب الجزائري على العهد

1محمد الطمار ،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق ،ص35

2يحيى بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ،ص 121

3ابن الصغير ،اخبار الائمة الرستميين ،المرجع السابق ،ص 10

4ينظر: النيفر، عنوان الأريب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996، ص254

الحفصي الأول كما كان في عهد الموحدين مزدهرا يجري على ماكان عليه من الاتجاهات }[1]،جاء قول الطمار مطابق لقول النيفر في كتابه عنوان اريب .

ومن أدباء هده الفترة نجد :

2-3-1محمد بن الحسن القلعي :محمد بن الحسن بن علي بن ميمون ابو عبد الله التميمي القلعي ،نحوي عالم بالادب ،له نظم جيدة ،نسبته إلى قلعة بني حماد وكان جده ميمون قاضيا فيها.

نشا بمدينة الجزائر وأخد عن محمد بن منداس وغيره ،وانتقل الى بجاية فاستوطنها ،وبها برع واشتهر ،أخد عنه الغبريني صاحب عنوان الدراية [2]

ومن شعره :

أمّن اجل ان بانوا فؤادك مغرم وقلبك خفاق ودمعك يسجم

وماداك إلا أن جسمك منجد وقلبك مع من سار في الركب متهم

ومن قائل في نظمه متعجبا وجسم بلا قلب فكيف رأيتم [3]

2-3-2أحمد بن أبي القاسم الخلوف: هو شهاب الدين أبو العباس احمد بن ابي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن الخلوف الحميري ،انتقلت اسرته من مدينة فاس الى الجزائر

1محمد الطمار ،تاريخ الادب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 95

2عادل نويهض ،معجم اعلام الجزائر ، المرجع السابق ،ص 267

3محمد الطمار ،تاريخ الادب الجزائري ،الملرجع السابق ،ص 96

بالضبط قسنطينة . وبها كان مولد مترجمنا في الثالث محرم سنة 829هـ منتصف نوفمبر 1425هـ[1]

ذهب والده الى مكة حفظ القرآن وبرع في شتى المجالات والفنون ،كما أنه برع في تنظيم الشعر واشتهر في الكتابة.

2-3-3الموشحات:

«هو فن جديد ظهر بالأندلس وهو من أهم ألوان التجديد الدي عرفته الشعر العربي القديم ،وقد اخترعه الأندلسيون بتأثير من معطيات بيئتهم الثقافية التي شهدت شيوع الغناء وتطور الموسيقى .تميزت بتلك الطبيعة الجميلة التي افتتن بها الأندلسيون» [2]

عرفت الموشحات أندلسيون كثر من بينهم الأديب المعاصر مفدي زكرياء .

ومن الموشحات نقدم أنموذجا لشمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني من أهل القرن السابع فقال :

قر يجلو دجى الغلس بهر الأبصار من ظهرا

آمن من شينة الكلف

دبت من حبه بالكلف

ولم يزل يسعى الى التلف

1عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام،المطبعة العربية ،الجزائر ،ط1،ج2،1375هـ-1955م،ص64

2مداني زيقم، صناعة الموشح في آخر الحصر الاندلسي:موشحات ابن خاتمة الأنصاري أنموذجا،مجلة الآداب ،جامعة محمدالشريف مساعدية ،سوق أهراس ،الجزائر ،ع01،أكتوبر 2020،ص8

بركاب الدل والصلف

آه لولا أعين الحرس نلت منه الوصل مقدارا

يا أمير ا جار من وليا

كيف لا ترثي لمن بليا ؟

فبثغر منك قد جليا [1]

وقد قام أبو حفص بتركيز الدولة الموحدية ثم اختار عبد المومن بن علي كخليفة للمهدي بعد وفاته، وكان مستشارا وزعيما ومحاربا في دولة عبد المومن بن علي[2]، نجح الحفصيون في تطوير جيوشهم وتقويتهم وكان لهم تطور كبير في المجالات الاقتصادية والفلاحية والتعليمية...والتي برزت في كتاب محمد الطمار تاريخ الأدب الجزائري .

2-4فترة العبد الوادية

عرف الأدب فترة العبد الوادية تطورا وازدهارا كبيرا برز العديد من الفقهاء و الشعراء والأدباء من بينهم ابن خميس أديبا وشاعرا مال إلى التصوف وقعد لاقراء العربية بحضرة غرناطة أواخر سنة 703هـ (1304م).[3]

1محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص101

2ينظر: عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس و الجزائر)، دار الغرب الاسلامي، د، ط، ج2، بيروت، 2005، ص 227.

3محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق ،ص 125

لقد عرف ملوك المغرب الأوسط من بني عبد الواد وذلك إبتداءا من مؤسس الدولة بنصرتهم للعلم وتأييدهم للعلماء وعرفوا أيضا بمشاركتهم العامة في الاختفاء وبهم وبتحليهم[1]

2-4-1أبو موسى حمو الثاني: بن أبي يعقوب يوسف أخو السلطان أبي سعيد الثاني، هو الذي أحيا دولة بني عبد الواد و أخرج بن مرين من تلمسان بعد استيلاء سلطانهم أبي عنان فارس عليها مره ثانية... و من منشآت أبي حمو هذا بتلمسان تشييد لجامع سيدي إبراهيم المصمودي ...ومكتبه الجامع الكبير التي على يمين المحراب بالمكان الذي لا تزال به (الخشبة) ذات الكتابة المحفورة التي كانت فوق بابها (ودون) نص ما هو مكتوب عليها.[2]

كان أبو حمو موسى الثاني من الأدباء والشعراء الذين برعوا في علوم الآداب، كان له الاهتمام بالدين وكان يحتفل بالمولد النبوي إلى أن نظّم قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

2-4-2السلطان أبو زيان محمد الثاني: بن أبي حمو موسى الثاني الذي تولى الحكم عام 796هـ (1393م) فإنه نشط في العلوم والآداب وهو نفسه كان عالما شاعرا لكن مدة حكمه لم تطل حيث ثار عليه أخوه عبد الله عام 801هـ (1398م)[3]

محمد بن يوسف الثغري:محمد بن يوسف القيسي التلمساني المعروف بالثغري أبو عبد الله شاعر وأديب وكاتب من أهل تلمسان ومن أشهر شعرائها وبلغائها المقدمين لدى

1ينظر: فضيلة بوعياد، الحركة الثقافية خلال العهد الزياني- تلمسان في القرنين السادس و السابع للهجرة، مجلة الآداب و اللغات،د.ن، تلمسان، ع الرابع و العشرون، 2017، ص 267- 268

2لحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2011، د.ط، ، ج1، ص 93

3المرجع نفسه، ص88

سلاطينها... اتخذه السلطان أبو حمو موسى الزياني كاتب الدولة الزيانية وكان من أبرز شعراءها على الإطلاق.

وفي كل ذكرى لمولد رسول الله عليه وسلم كان يحضر بمولدياته النبوية وإلقائها على الجمهور في احتفالات الزيانيين بالمولد الشريف[1]

كان الثغري يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، كذلك من مولّدياته الشوق والحنين للأراضي المقدسة كذلك مولديته «**سر المحبة**»نبوية:

سرّ المحبة بالدموع يترجم

فالدمع إن تسال فصيح أعجم

والحال تنطق عن لسان صامت

والصب يصمت والهوى يتكلم

كم رمت كتمان الهوى فوشى به

جفن ينم بكل سر يكتم [2]

التلاليسي :

هومحمد بن ابي جمعة بن علي التلاليسي ابو عبد الله طبيب شاعر أديب مناهل تلمسان.

1معتوق جميلة، تقنية التوازي، التركي لي في مولديته الثغري التلمساني (أواخر القرن هـ18) مجلة دراسات، جامعة أدرار، الجزائر، ع01، جوان 2019، ص 87

2محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ،تح: محمود آغا بوعياد، د.ن، الجزائر، د.ط، 2011، ص 169

برع في الطب فقرّ بها السلطان ابو حمو موسى الثاني 760هـ-791هـ واتخذه طبيبا لنفسه له قصائد في المديح والوصف و الرثاء وموشحات جيدة [1]

ومن الموشّحات التي خوطب بها ابو حمو موسى في مولده سنة767قول طبيبه ومعالجه الحاج محمد

لي مدمع هتان ينهل مشل الدور

قد صير الاجفان ما ان لها من اثر

حق له يجري دما على طول الدام [2]

محمد بن عمر المليكشي :

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن ابراهيم عرف بإبن المليكشي الباحئي ثم التونسي الجزائري كذا بخطة نسبة إلى جزائر افريقية لا إلى بلد جزيرة. لأن النسبة إليها جزيري قال لخصومي في مشيخته كان صدرا في الطلبة والكتاب فقيها كاتبا أديبا حاجا راويا متصوفا فاضلا صاحب خطة الإنشاء بتونس شهير.[3]

ومن شعره:

رضا نلت ما ترضين من كل ما يهوى فلا توقفيني موقف الذل والشكوى.[4]

1عادل نويهض ،معجم اعلام الجزائر،الرجع السابق ،ص63

2محمد الطمار ،تاريخ الادب الجزائري ،الرجع السابق ،ص187

3أبي القاسم محمد الحقناوي، تعريف الخلف برجال السلف، بير فونتانة، الجزائر ، د.ط، ج2، 1906، ص 484- 485

4محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 192.

التصوف :

إن التصوف في جوهره مجاهدة للنفس ومحاربة لها امام متاع الحياة وشهواتها ،والسعي الى تفضيل ماهو نافع باق على ماهو فان .

كانت نزعة ابن خميس صوفية وكانت بارزة من خلال أشعاره في قوله :

عجبا لها ايدوق طعم وصالها من ليس يطمع ان يمر ببالها ؟

وأنا الفقير الى ثعلة ساعة منها ،وتمنعني زكاة جمالها [1]

جاء اسم الصوفية في الجاهلية وليس لها اصل في وقت الصحابة قال الله تعالى{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ}[2]

قال الطمار في كتابه أن الكلمة لا أصل لها في العربية ولم يحدثنا التاريخ عند طائفة من العباد تسمت بهدا الإسم في الجاهلية ولا زمن الصحابة [3]

1ينظر :قاع الكاف سامية ،حركة الشعر الديني في البلاط الزياني ،مجلة اللغة العربية ،مج 23،ع03،الثلاثي الثالث ،2021،ص302-304

2سورة الحديد،الآية 20

3محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص 143

2- 5الدولة العثمانية :

عرف الأدب في هذه الفترة تدهورا وضعفا لطالما ازدهر قبل هذه الفترة، فرّ رجال الأدب والمثقفين وذلك نتيجة الفتن وبداية الإسبان الاستيلاء على شواطئ البلاد مما أدى إلى ضعف الحركة الفكرية.

ظهر بعض العلماء والأدباء من العصر الزياني كتبوا في النثر من بينهم:

التنسي

«هومحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي المعروف بالحافظ التنسي قد إشتهر إسمه في القديم والحديث، وتردد ذكره في كتب المتأخرين مثل :«نفح الطيب»، «أزهار الرياض»، لأحمد المقري، من العلماء الذين أخذ عنهم التونسي هم : أبو الفضل ابن مرزوق وقاسم العقباني وأبو الفضل محمد بن الإمام...

احتلّ منزلة مرموقة بين معاصريه مع أن أكثرهم قد بلغ مرتبة عليا في العلم والتعليم « [1]

له عدة مؤلفات منها:

نظام الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان:« وكان السلطان أبو حمو يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم بحتفل لها بما هو فوق سائر المواسم ....بحظة»[2]

1محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، المرجع السابق، ص.ص 9-20

2محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق، ص 227

محمد النقاوسي:

ولد يوم الأربعاء (محمد بن يحيى بن أبي علي النقاوسي القسنطيني) 18جمادى الثانية سنة 849هـ (2تشرين الأول 1444) بمدينة نقاوس من غربي قسنطينة وكان والده قاضيا فيه، حفظ القرآن الكريم واشتغل بالعلم في بلدته كان يحسن قرض الشعر ، فامتدح صاحب زكريا بن يحيى بن مسعود بعد إخراج عبد المؤمن بن إبراهيم بن عثمان عنها، زكريا بن يحيى بن مسعود و ذلك بقصيدة منها هذه الأبيات:

ضحك الربيع وجاء سعد مقبل و لك الهناء ذهب الزمان الممحل

فارفل فديتك في ميادين المنى هذا لواء النصر وافي يرفل

وأرح جواد المجد اثر العدى فسهام سعدك في الأعادي أنبل[1]

محمد عبد الكريم المغيلي:

ولد الشيخ محمد عبد الكريم المغيلي التلمساني التواتي بمغيلة التابعة لبلدية و دائرة مغيلة ولاية تيارت حاليا سنة 831هـ الموافق ل 1427م ... تتلمذ على يد علماء و شيوخ تلمسان وعلى رأسهم الشيخ موسى المغيلي المازوني... كما درس عند كثير من العلماء نذكر منهم عدا وليس حصرا الإمام سيدي سعيد المقري والشيخ سيدي يحيى بن ايدير[2]

يعدُ المغيلي أحد أعلام الجزائر له قصائد عدة وتآليف كثيرة وهي «البدر المنير في علوم التفسير ومصباح الأرواح في أصول الفلاح ومغنى النبيل في شرح مختصر، ومفتاح النظر في علم الحديث «

1محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق، ص 231 – 232

2مؤلف مجهول، أعلام جزائرية خلدها التاريخ، دار أبلح، د.ب، ط1، 2021، ص 15

«كان جلال الدين السيوطي قد حرم علم المنطق، فراسله المغيلي ملاحظا عليه موقفه هذا « فقال:

سمعت بأمر ما سمعت بمثله و كل حديث حكمه حكم أصله

هل يمكن أن المرء في العلم حجة وينهى عن الفرقان في بعض قوله ؟

هل المنطق المعني إلا عبارة عن الحق أو تحقيقه حين جهله.[1]

عبد الرحمن الأخضري:

« هو الشيخ العلامة، الإمام، الصوفي، الزاهد، الورع، التقي، المستقيم، الاستاذ، المعلم، المصلح، الناكر للذات»[2]سيدي أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد الصغير بن غامر الأخضري. «ولد حوالي سنة 920ه (1514م) نبغ فذا في جميع العلوم معقولها ومنقولها»[3]كان حكيما متصوفا، حيث أنه كتب في هذا المجال له مؤلفات عده نظم ونثر.

فقال في سلمه المرونق في علم المنطق معتذرا ومتواضعا :

وقل لمن ينتصف لمقصدي العذر حق واجب للمبتدي

ليتني احدى و عشرين سنة معذرة مقبولة مستحسنة.[4]

1محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق، ص 235 – 236

2بوزياني الدراجي، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، د.ن، د.ب، ط2، 2009، ص 1

3محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق، ص 263

4المرجع نفسه، ص 237

المقري:

ولد أحمد بن محمد بن أحمد المقري القرشي المكني بإبن العباس والملقب بشهاب الدين سنة 976بمدينة تلمسان، وأصل أسرته من قرية مقرة بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة... نشأ بتلمسان وطلب العلم فيها وكان من أهم شيوخه التلمسانيين عمه الشيخ سعيد المقري.[1]

خاطب الناس في العقائد والحديث فأبهرهم، وتعرض لترجمة الإمام البخاري وأنشد له هذين البيتين وافاد أن ليس لذلك العالم الجليل غيرها

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة

كم صحيح قد مات قبل سقيم ذهبت نفسه النفيسة فلته[2]

محمد بن عبد الرحمن الحوضي :

محمد بن عبد الرحمن الحوضي نشأ بتلمسان ونال من الأصول قسطا وافرا وتعاطى الأدب، فأصبح شاعر لا يستهان به... ومد شعره القصيدة الطنانة التي يقول فيها متغزلا:

ارذاذ المزن من عين نزل أم دموع الشوق إن رق الغزل

ابعيني ديمة وكافة أم شعيب لنسوى منها انبزل.[3]

1أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تج: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، مج1، 1988، ص 5

2محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق، ص 239

3محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق، ص 232

6-2 فترة الإحتلال الفرنسي :

رغم سيطرة الأدب على موقفه وخروجه من نكسته خلال القرن الحادي عشر حيث عرف تطورا وازدهارا في تلك الفترة حتى تراجع وعاد الى نكسته وضعف إلى أن برزت شخصية قوية وهو الأمير عبد القادر.

هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد المشهور بابن خدّة بن محمد بن عبد القوي... فقد كانت أسرة الأمير عبد القادر تعتز بامتداد حلقاتها إلى هذا المعدن الشريف.

ولد في 25ديسمبر 1807في قرية القيطنة، وأمّه السيّدة بنت عبد القادر بن حدة... تلقّى دروسه الإبتدائية في مسقط رأسه تحت إشراف والده الذي بذل قصار جهده ولم يدخر جهدا في سبيل ذلك.[1]

وقد عاد الأمير عبد القادر إلى وطنه بعد رحله قام بها هو ووالده إلى شبه الجزيرة العربية و مصر و قد وجد الوطن قد عمت فيه الفوضى بعد دخول المستعمر.

كان احتلال الفرنسيين في مدينة وهران بالنسبة إلى العرب بمثابة الدعوة إلى التخلص من الحكم التركي في المقاطعة كلها[2] إلى أن جاء الأمير عبد القادر فأقام الإمارات على الفضل والعدل والنظام وركب الأخطار وضرب النفوذ من الفضة والنحاس و أنشأ معامل

1علي محمد محمد الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي و سيرة الأمير عبد القادر ، المرجع السابق، ص 251- 252

2أ.ف دينيزن، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، د.ط، ص 21- 22

الأسلحة واللباس وجعل مدينة معسكر حاضرة إمارته، ووضع للدولة الفتية دستورا تضمن مجموعة قوانين التي نظمت الدولة [1]

«و من الجانب الأدبي كان الأمير يحب الشعر ويراه زينة وحلية، وله ديوان قام بجمعه ولده محمد باشا ومن بعده ممدوح حقي وقد قسم هذا الأخير الديوان إلى فخر وغزل ومساجلات ومناسبات وتصوف فقال:

تسائلني أم البنين وإنه التعلم من تحت السماء بأحوالي
ألم تعلمي يا ربة الخدر أنني أجلي هموم القوم في يوم تجوالي
وأغشى مضيق الموت لا متهيبا وأحمى نساء الحي في يوم تهوال
أمير إذا ما كان جيشي مقبلا وموقد نار الحرب إذ لم يكن صالي[2].

فمن خلال نماذج الشعر والنثر التي جاء بها السيد عبد القادر بن محي الدين بدأ الأدب يكسب قوته وينجو من نكسته

بسبب قدوم المهاجرين الأندلسيين الذين أدوا أدوارا مهمة في زيادة إنتاج الأراضي الزراعية والصناعة والتجارة، ومن ثم التقهقر الذي أصاب الاقتصاد الجزائري بعد النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الاحتلال الفرنسي1830.[3]

1نزار أباظة، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، د.ت، ص 10

2محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق، ص 267

3مؤيد محمود حمد الشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مجلد 5، جامعة تكرت، الجزائر، ع(16)، نيسان 2013، ص 421

كما عرفت الجزائر تطورا واسعا من حيث الزراعة والصناعة والفلاحة أبدعوا في النسيج والأسلحة وصناعة السيوف، كما كانت لهم تجارة داخلية وخارجية.(البلاد الأوروبية، تونس والمغرب)

النهضة، اليقظة، الثورة.

منذ دخول الفرنسيون الأراضي الجزائرية أرادوا تخريب الأوضاع من كل الجوانب ثقافيا، أدبيا، اجتماعيا، أرادوا فرض ثقافاتهم و ذلك من خلال سلب العربية « لأن المستعمر كان يعلم أن اللغة العربية تمثل جوهر الهوية الجزائرية، فقد توخت فرنسا من خلال سياستها اللغوية المحكمة سلب العربية بعض وظائفها التاريخية وتقويتها للغة الفرنسية كلغة دخيلة لأريد لها أن تكون لغة إدارة الاحتلال ووسيلة السيطرة والنفوذ الإستعماري. » [1]

ولكنهم لم يقدروا أن يميتوا اللغة العربية فقد ظلت حية تدعو أهلها إلى مواصلة الكفاح والذود عن الكيان فتمسك الشعب بلغته(وصدّ) بها.[2]

في هذه الفترة نهض الأدب وظهر العديد من الأدباء والشعراء والذين برعوا فيه منهم محمود رمضان في قوله:

وإن اذكرك الشرك القديم وحالهم أجدها على ما كان من أمره طبقا [3]

كذلك عالج الشعر مشاكل المجتمع وتكلم عن المرأة في قول **محمد الصالح خبشاش**

تركوك بين عبادة وشقاء مكتوبة في الليلة الليلاء

1منى طواهرية، اللغة و الهوية الوطنية على محرك الإرث الاستعماري، جرائم تاريخية و تأزم هوياتي، مجلة البدر، المدرسة الوطنية للعلوم السياسية، الجزائر، د.ع، 2018، ص

2محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق، ص 27

3المرجع السابق، ص 282

مغلولة الأيدي بأسوء بقعة محفوفة بكتائب الأرزاء

مسبوحة مزجورة محرومة محفوفة بملاءة سوداء.[1]

-لقد كانت الحرب العالمية الأولى (1914- 1918) امتحانا صعبا لفرنسا في الجزائر، لأن التجارب أثبتت أن الشعوب المغلوبة على أمرها تنتظر مثل هذه الفرص.

فمع عشية اندلاع هذه الحرب فرضت الإدارة الإستعمارية على الجزائر حالة الطوارئ والرقابة الشديدة خشية وتخوف من أن يستغل الجزائريين فرصة الحرب الأوروبية ليثوروا ضد فرنسا[2].

ساهم الأدباء في هذه الفترة في التعبير عن أحاسيس الشعب وآلامهم من خلال أشعار مختلفة فمحمد العيد يقول:

يا حماه البلاد يا فتية الضا د، ترى هل لكم من الرأي مغني ؟

سار جيرانكم مع العصر شوطا ووقفتم مابين وهم ووهن

تحت شتى القوى تقاسون منها ما تقاسون من أذى و تجني [3]

أما عبد الحميد بن باديس و يعد أحد العلماء المسلمين المبرزين بالإصلاح الاجتماعي والديني والسياسي والتربوي[4] فقال :

1المرجع نفسه، ص 282

2جمال بلفردي، المجيدون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، جامعة حمه لخضر، باتنة 1، ع17، د.ت، ص 241

3محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق،ص 266

4باي زكوب عبد العالي، سوهيرين محمد صولحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس: حياته و جهوده التربوية، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية ، مجلد 12، ع1، يونيو 2015، ص 105

شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب[1]

نجد كذلك **محمد الأخضر السائحي** من أعظم ما أنجبت الجزائر فهو عالم من علماء الأدب وصوت صداح ملئ الفضاء العربي بشعر ترجع فيه هموم الوطن وتغني لشباب الجزائر فحمسهم، وغنى للأطفال فأمتعهم وأكسبهم الأخلاق الفاضلة.[2]

يحدثنا حول الزلزال ويصف الحادثة بأسلوب مؤثر فيقول:

وقفت حول هذه الأصنام هذه الأطلال أيها الضاحكون للآمال

ها هنا كانت الحياة نعيما بلغت كل غايه للكمال

بسم الحظ للعباد لديها فانتشروا بالسرور والإقبال[3]

كذلك مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية أيام معركة التحرير وشاعر المغرب العربي الكبير أيام معركه البناء والتشييد [4]يصف نفس الزلزال ويستعطف الطبيعة فيقول:

هو الإثم زلزال زلزالها فزلزلت زلزالها

وحملها الناس أثقالها فأخرجت الأرض أثقالها

وقال ابن آدم في حمقه يسألها ساخرا مالها[5]

1محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، المرجع السابق،ص294

2زينب جعني، خديجة جعني، محمد الأخضر السائحي الإصلاحي (1918- 2005)، مجلة تنوير، جامعة غرداية، ع 5، مارس 2018، ص 282.

3محمد الطمار،تاريخ الأدب الجزائري ، المرجع السابق،ص 301

4مفدي زكرياء، تحت ظلال الزيتون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2007، ص 7

5محمد الطمار، المرجع السابق، ص 299

محمد بن أبي شنب:

هو محمد بن العربي بن محمد بن شنب ،ولد بمدينة المدية يوم الثلاثاء 20رجب 1286هـ ،الموافق ل 26أكتوبر 1869م ،من أسرة صالحة جمعت عدة مزايا حسنة منها العلم النافع والغنى غير الفاحش والأخلاق الفاضلة [1]

نشر مؤلفات ومخطوطات قيمة أهمها:البستان في علماء تلمسان لابن مريم (الجزائر 1908)،والممتع في شرح المقنع لأبي سعيد السوسي(الجزائر 1908)،وتحبير الموشين في التعبير بالسين والشين لفيروزا بادي (الجزائر 1909)[2]

أحمد توفيق المدني :

ولد الأستاذ أحمد توفيق المدني ثائرا ،وعاش مناضلا سياسيا وكرجل حياته لخدمة وطنه ،متسلحا بالعلم وسيلة للدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية الإسلام –العروبة– الوطنية الصادقة [3]

من أقواله في مجلة الشهاب :

من ضفاف الفرات إلى ضفاف النيل ستعود أعلام الحضارة العربية ويمدها الاستقلال بأنفس ما يدفع النفوس إلى المغامرة و الأقدام .

1جمال حجيرة،العلامة محمد بن أبي شنب مسيرة علم و أخلاق ،جامعة الحاج لخضر بباتنة ،مجلة العلوم الاسلامية ،ع02،ديسمبر 2020،ص149

2محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،الملارجع السابق ،ص273

3حاج عبد القادر يخلف ،المؤرخ أحمد توفيق المدني و مذكراته "حياة كفاح"،مجلة عصور جديدة ،ع3–4،2011–2012،ص175

رانها لصفحة جديدة من صفحات التمدن العالمي قد ابتدت في التاريخ ،وستكون هده الصفحة واصلة لما انفصل أثناء القرون الأخيرة من عقد المدينة العربية [1]

مبارك الميلي

هو مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري ،نشا الشيخ مبارك الميلي الجزائري ، بالبادية نشأة القوة و الصلابة والحرية ،وربي يتيما .

شارك في تأسيس جمعية العلماء بادار 1931[2]،وهو صاحب فكرة إنشاء مطبعة عربية تطبع المخطوطات و تنشر الصحف و المجلات ،وعمل مع ابن باديس في صحف المنتقد والشهاب و البصائر[3]

الأدب الجزائري فرنسي اللُغة :

يعدُ الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية من بين الصراعات التي تركتها فرنسا للجزائر ،والذي شكّل تناقضات عديدة ويعود الصراع بين العربية ،وهي لغة الجزائريين الوطنية ،وبين الفرنسية وهي دخيلة اكتسحت نفوس بعض الجزائريين وتسرّبت إليهم عن طريق الإستعمار السياسي للجزائر من قبل الفرنسيين إلى نحو قرن ونصف من الزمان .

وفكرة الصراع بين اللغتين:لغة غازية ولغة مغزُوَة ،ليس مما يخلو فيه الحديث ،إذا اعتبرنا أنها فكرة معروفة في التاريخ السياسي والتاريخ الأدبي جميعا .[4]

1محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص377

2مبارك الميلي ،الشرك ومظاهره،تح:أبي عبد الرحمن محمود ،دار الراية للنشر والتوزيع ،السعودية ، ط1،1422-2001،ص13

3محمد الطمار،تاريخ الأدب الجزائري،المرجع السابق ،ص378

4عبد المالك مرتاض ،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1954)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط2،1983،ص19

"لقد جاء الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية ليُشكل كما يتجلَى في أعمال محمد ديب ومالك حدَاد وكاتب ياسين بوجه خاص الأطروحة المناقضة لإيديولوجية الإستعمار التي طالما رُوج لها في مجال الأدب "[1]

ويقول الأدباء الناطقُون بالفرنسية بأنهم عرب و بأن أدبهم عربي فيقول **مالك بن حداد:** "**نحن نكتب بلغة فرنسية لا بجنسية فرنسية** "[2]

"كما أن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية صَور لنا ظلم الفرنسيين على الشعب الجزائري والفقر و الظلم والتهميش الذي عاشته الجزائر في ظل الإستعمار"[3]وهذا ما نجده في قول محمد الطَمار .

<هذه السياسة الإستعمارية أنتجت ثلة من الكتاب الجزائريين وطنا وهموما و آلاما ،لكنهم ذوي لسان فرنسي يأتي على رأسهم **مولود فرعون ،كاتب ياسين ،مولود معمري ،مالك حداد و آسيا جبار** وغيرهم من الكُتاب الجزائريين باللغة الفرنسية >[4]

فمن خلال تطرُقي لهذه الكتب وجدت أن محمد الطمار لم يكن رأيه مخالفا لعبد المالك مرتاض و أحمد عبورة و لخضر بلقيق فكلُهم قدَما لنا نفس الفكرة حول الأدب الجزائري فرنسي اللغة .

1أحمد عبورة ،محاضرات في الأدب الجزائري المكتوب باللغة االفرنسية،جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف،الجزائر،د.ع ،السداسي الأول ،2021-2022،ص03

2محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص380

3ينظر،محمد الطمار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص381

4لخضر بلقيق ،الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية وسؤال الهوية ،جامعة الجلفة ،/الجزائر،مجلة قضايا معرفية ،ع03،جانفي 2019،ص02

مالك بن نبي :

ولد مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصيافي بن نبي بمدينة قسطنطينية اليوم الخامس من ذي القعدة عام 1323الموافق لفاتح يناير 1905،نشأ في عائلة فقيرة ،وقد نال حظا أوفر من تربية أمة التي تحدث كثيرا عنها في الجزء الأوّل من مذكراته خصوصا تضحياتها في سبيل تربيته و تعلّمه .[1]

الفصل العاشرللكتاب : خاتمة

كان لتاريخ الجزائر آثار تاريخية فكرية ومنها الجزائر البربرية .

– استطاع البربر بناء علاقة أخوية مع العرب فتمكنوا من تعلم اللغة العربية والتي ساعدتهم في بناء دولة قوية بها أدباء و مفكرون .

– عرف الشعراء المدح والغزل وكل الأغراض الشعرية فقد تطرّقوا إليها كما ظهر شعر الموشحات عند بعض الشعراء كابن خميس

– عرفوا الهجاء وبرز في البعض من الشعراء لكن لم يتطوّر كغيره من الأغراض الشعرية

– حاول الشعراء تحطيم الإطار القديم والميل إلى التجديد فقد كان الأدباء يعيشون بالأدب وكانت الوسيلة الوحيدة للتعبير عن مشاعرهم هو كتابة الأشعار

1مولاي الخليفة لمشيشي ،مالك بن نبي دراسة استقرائية مقارنة ،دار محاكاة ،دمشق ،سوريا ،ط1، 2012،ص18

– استقلّت الجزائر و أصبح الشعراء و الأدباء أحرار فزاد شعرهم تطورا و علت مراتبهم ذلك أنهم قادة الأدب في بعض الأحيان ،وكان للشعراء فرص في التعبير عن آلامهم و حزنهم من خلال الشعر [1].

1ينظر:محمد الطمّار ،تاريخ الأدب الجزائري ،المرجع السابق ،ص387وما بعدها .

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستي لموضوع تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمّار، توصلت إلى استنتاجات المتمثلة في:

- للجزائر تاريخ عريق قبل الفتوحات الإسلامية إلى ما بعد فترة الاستعمار (الاحتلال الفرنسي).
- لقي الأدب اهتماما كبيرا من قِبل الأئمة الرستميين واتسعت دائرة الادب في تلك الفترة نذكر منهم : التاهرتي، ابن الصغير، أبو الفضل،أحمد بن قاسم التميمي البزاز ...
-
- شهدت الدولة الصنهاجية نجاحا واسعا في عهد المنصور واستطاع تحقيق وحدة المغرب العربي.
- كان الحفصيون يولّون الاهتمام للموحدين ويقلدونهم في نظامهم فانتشر في عهدهم العلوم والفنون وظهرت المساجد والكتاتيب.
- استقر يغمراسن بتلمسان وضواحيها وحكم بنو عبد الواد حكما عادلا.
- لم يقدم المؤلف محمد الطامار تفصيلا حول سياسة الدولة المرينية والحالة الاجتماعية والثقافية.
- اهتم بنو مرين بالعلم وكان لهم أدباء وعلماء جزائريون من بينهم : المليانى : عبد الرحمان بن خلدون ..
- كانت التجارة في فترة العثمانيين مزدهرة لاشتراكها مع الدول الأوروبية.
- كانت هناك مدن جزائرية حافظت على تراثها الفكري فنبغ فيها رجال الدين والأدب من بين هذه المدن: بجاية، تلمسان، قسنطينة، ومازونة.
- يعدّ الإحتلال الفرنسي من أطول الحروب التي دامت 132سنة (1830-1962).
- يعد الأمير عبد القادر أحد قادة المقاومة الجزائرية، شاعرا وأديبا.

خاتمة

- كان الفصل العاشر عبارة عن استنتاجات حول ما تحدث فيه المؤلف في الفصول السابقة.
- بعد قراءتي لكتاب محمد الطمار ودراستي لبعض الكتب لم يكن هناك الكثير من الإختلافات مع الآخرين
- لم يشهد كتاب المؤلف محمد الطمّار إختلافات كثيرة مع الكتب الأخرى ، فنستطيع أن نقول أن تاريخ الجزائر تاريخ موحّد فكلّ من تحدّث عن الجزائر كان له نفس رأي محمد الطمّار.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

أولا: المعاجم

عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر ،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت ،ط2،1400هـ 1980م .

ثانيا: الكتب

- أباظة نزار ، الأمير عبد القادر العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، د.ت.
- ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تج: هاني سلامة، مكتبة الثقافة الاسلامية الظاهر، 1421هـ – 2001م.
- إدريس الهادي روحي ، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني الزيري من القرن 10إلى القرن 12م، دار الغرب الإسلامي، لبنان د، ط1، ج1، 1992.
- برنشفيك روبار ، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي (من القرن 13إلى نهاية القرن 15م، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.
- بورويبة رشيد ، الدولة الحمادية تاريخيا و حضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1977م – 1397هـ .
- بوعزيز يحيى ،الموجز في تاريخ الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،ط2،د.ت،ص122
- التنسي محمد بن عبد الله ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (د.م)تح: محمود آغا بوعياد، د.ن، الجزائر، د.ط، 2011.
- جودت عبد الكريم، العلاقة الخارجية للدولة الرستمية، المؤسسة الوطنية للكتاب (د.ط)، الجزائر، د.ط، 1984.
- الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي، دار القلم، الكويت، ط3، 1407هـ – 1987م.

- حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، الجزائر، د.ط، ج1، 2009.
- الحفناوي أبي القاسم محمد ، تعريف الخلف برجال السلف، بيرفونتانة، الجزائر ، د.ط، ج2، 1906.
- ابن خلدون عبد الرحمن ،مقدمة ابن خلدون ،دار الفكر ،صرب،ط1،ج1،1431هـ-2001م.
- دراجي بوزياني ، دول الخوارج و العلويين في بلاد المغرب و الأندلس، دار الكتاب العربي، الجزائر ، د.ط، 2007.
- الدراجي بوزياني ، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، د.ن، د.ب، ط2، 2009.
- دينيزن أ.ف ، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، د.ط.
- بن رمضان شاوش لحاج محمد ، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2011، ج1.
- الزبيري العزي ، تاريخ الجزائر المعاصر، المكتبة الوطنية، دمشق، د.ط، ج1، 1999.
- زينهم محمد محمد عزب، قيام و تطور الدولة الرستمية في المغرب، دار العالم العربي، ط1، 2013.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، ج 1، 1998.
- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط3، 1982.
- الصلابي محمد علي محمد ،كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الامير عبد القادر ،تاريخ الجزائر غلى ما قبل الحرب العالمية الاولى ،دار المعرفة ،بيروت،لبنان،د.ط،د.ت.

- الطمّار محمد ،تاريخ الأدب العربي الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط.
- الطمّار محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر و الخارج، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، د.ت.
- بن عامر أحمد ، الدولة الحفصية، دار الكتب الشرقية، تونس، د.ط، 1947.
- عبد الرزاق محمود إسماعيل ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1406هـ – 1985.
- العربي منور ، تاريخ المقاومة الجزائرية، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، 2006.
- العلوي الطيب محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية، دار البعث، قسنطينة ، ط1، 1985.
- عويس عبد الحليم ، دولة بني حماد، مكتبة نبراس الصفات التاريخية، ط2، 1411هـ 1991م.
- الغبريني أبو العبَاس، بن عبد الله احمد بن أحمد (644هـ-714)،تح:عادل نويهض ،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بجاية،دار النفاق الجديدة ،بيروت ،ط2،1979.
- غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس و الجزائر) (ج2، د ط) دار الغرب الاسلامي، دود ط، ج2، بيروت، 2005.
- الغنيمي عبد الفاتح مقلد ، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، ج5، 1414-1994.
- بن قينة عمر ،المشكلة الثقافية في الجزائر (التفاعلات والنتائج)،دار أسامة ،الأردن،ط1،2000.
- لمشيشي مولاي الخليفة ، مالك بن نبي دراسة استقرائية مقارنة ،دار محاكاة ،دمشق ،سوريا ،ط1،2012.

- مجاهد مسعود، تاريخ الجزائر، د.ن، الجزائر، د.ط، ج 1، 1971.
- مرتاض عبد المالك ، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925-1954)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط2،1983.
- مفدي زكرياء، تحت ظلال الزيتون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2007.
- المقري التلمساني أحمد بن محمد ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تج: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط، مج1، 1988.
- الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.ط، ج 1، د.ت.
- الميلي مبارك ،الشرك ومظاهره،تح:أبي عبد الرحمن محمود ،دار الراية للنشر والتوزيع ،السعودية ،ط1،1422-2001.
- النيفر، عنوان الأريب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996.

ثالثا: المجلات

- باي زكوب عبد العالي، سوهيرين محمد صولحين، الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس: حياته و جهوده التربوية، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية ، مجلد 12، ع1، يونيو 2015.
- بلفردي جمال ، المجيدون الجزائريون ضمن الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الأولى (1914- 1918)، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، جامعة حمه لخضر، باتنة 1، ع17، د.ت.
- بلقاف لخضر ،الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية وسؤال الهوية ،جامعة الجلفة ،/الجزائر،مجلة قضايا معرفية ،ع03،جانفي 2019.

- بوعياد فضيلة ،الحركة الثقافية خلال العهد الزياني تلمسان في القرنين السادس والسابع للهجرة،مجلة الآداب واللغات،جامعة تلمسان ،ع 24، 2017.
- جعني زينب ، خديجة جعني، محمد الأخضر السائحي الإصلاحي (1918- 2005)، مجلة تنوير، جامعة غرداية، ع 5، مارس 2018.
- حجيرة جمال ،العلامة محمد بن أبي شنب مسيرة علم و أخلاق ،جامعة الحاج لخضر نباتنة ،مجلة العلوم الاسلامية ،ع02،ديسمبر 2020.
- حروز عبد الغني ،الحضور الأشعري زمن دولة المرابطين (448-541ه\1056-1147م)،قراءة في المواقف والتطور ،مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية ،جامعة محمد بوضياف،مسيلة،ع01،2020.
- حمد الشهداني مؤيد محمود ، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 - 1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، مجلد 5، جامعة تكرت، الجزائر، ع(16)، نيسان 2013.
- زيقم مداني ،صناعة الموشح في آخر الحصر الاندلسي:موشحات ابن خاتمة الأنصاري أنموذجا،مجلة الآداب ،جامعة محمدالشريف مساعدية ،سوق أهراس ،الجزائر ،ع01،أكتوبر 2020.
- سعودي أحمد، الحياة الاقتصادية و الثقافية لقلعة بني حماد، مجلة هيروديت للعلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة تليجي، الأغواط، ع6، 2021.
- بن سعيد بن ميرة ، أثر اللغة العربية في نشر الثقافة الإسلامية ببلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، أفانين الخطاب، ع 01، جوان 2022.
- شويتام أرزقي ، طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1519- 1830)، مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ع01، جوان 2022.
- طواهرية منى ، اللغة و الهوية الوطنية على محرك الإرث الاستعماري، جرائم تاريخية و تأزم هوياتي، مجلة البدر، المدرسة الوطنية للعلوم السياسية، الجزائر، د.ع.

- عبورات أحمد ،محاضرات في الأدب الجزائري المكتوب باللغة االفرنسية،جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف،الجزائر،د.ع ،السداسي الأول ،2021-2022.
- عمارة ويزة ، التجارة ومواردها في إفريقيا الوندالية، عصور الجديدة جامعة الجزائر 2، ع 16-17، أبريل 2014-2015.
- غازي سيد علي ، محمد فتحي، إسهامات الباحثين الجزائريين في دراسة الأدب الجزائري القديم عصر دولة بني حماد أنموذجا ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها جامعة الجيلالي سيدي بلعباس، الجزائر، مج 13، ع 02، 2021.
- فتحي محمد ،محمد بن مرزوق الخطيب السياسي الاديب،متون العلوم الإجتماعية ،مج08،ع03،ديسمبر 2016.
- قاع الكاف سامية ،حركة الشعر الديني في البلاط الزياني ،مجلة اللغة العربية ،مج 23،ع03،الثلاثي الثالث ،2021.
- كتفي ياسمينة ، تاريخ التعليم التحضيري في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مج 13، 2021،
- مرحوم عبد الرحيم، بن تامي رضا، التاريخ الديني للجزائر دراسة انثربولوجية جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، مجلة أنثروبولوجية للأديان ، ع1، جانفي 2022.
- معتوق جميلة، تقنية التوازي، التركي لي في مولديته الثغري التلمساني (أواخر القرن 18) د، مجلة دراسات، جامعة أدرار، الجزائر، ع01، جوان 2019.
- مفحودة صالح ،راي ابن رشبق المسيلي القيرواني في الشعر ومكانته النقدية ،مجلة المخبر ،جامعة بسكرة ،ع03،2006،ص339
- يخلف حاج عبد القادر ،المؤرخ أحمدتوفيق المدني و مدكراته "حياة كفاح"،مجلة عصور جديدة ،ع3-4،2011-2012.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

الفصل الأول:قراءة وصفية للكتاب

تعريف محمد الطّمار 5

بطاقة فنية:.....6

الوصف الخارجي للكتاب: 6

محتوى الكتاب:.....7

أسلوب الكاتب:.....9

مؤيّدين ومعارضين لكتاب تاريخ الأدب الجزائري :.....9

المراجع المعتمدة:.....**Error! Bookmark not defined.**

الفصل الثاني: تاريخ الجزائر سياسيا اجتماعيا

تمهيد: الجزائر قبل الإسلام.....12

1-تاريخ الجزائر سياسيا: 22

1-1فترة الولاء : 22

1-2: الدولة الرستمية 23

1-3الفترة الصنهاجية:..... 24

1-4الدولة الحفصية:..... 25

1-5فترة العبد الوادية 26

1-6الفتره المرينية 27

1-7فترة الجزائر العثمانية 30

1-8فترة الاحتلال الفرنسي 31

2-تاريخ الجزائر اجتماعيا: 32

2-1: فترة الولاء: 32
2-2الفترة الرستمية 33
2-3الفترة الصنهاجية..... 34
2-4الدولة الحفصية..... 35
2-5لفترة العثمانية..... 36
2-6فترة الإحتلال الفرنسي 38

الفصل الثالث: تاريخ الجزائر ثقافيا أدبيا

1-تاريخ الجزائر ثقافيا :..... 40
1-1فترة الولاء: 40
1-2الفترة الرستمية :..... 41
1-3فترة الصنهاجية..... 41
1-4الفترة الحفصية : 46
1-5فترة العبد الوادية..... 47
1-6فترة الجزائر العثمانية : 48
1-7ثقافيا أو سياسة التجهيل:(فترة الإحتلال الفرنسي) 49
2-تاريخ الجزائر أدبيا : 50
2-1فترة الولاء : 50
2-2الفترة الرستمية..... 50
2-3الدولة الحفصية :..... 52
2-4فترة العبد الوادية..... 55
2-5الدولة العثمانية :..... 60
2-6فترة الإحتلال الفرنسي :..... 62

خاتمة 75
قائمة المصادر والمراجع 78
فهرس الموضوعات 85